



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مشير الا حزان

كاتب:

جعفر بن هبه الله ابن نما حلى

نشرت في الطباعة:

موسسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
12	مثير الاحزان
12	هوية الكتاب
12	اشارة
14	الاهداء
20	ترجمة المؤلف
24	المقدمة
29	المقصد الأول : على سبيل التفصيل للأحوال السابقة لقتال آل الرسول ع
29	مولد الحسين
36	موت معاوية والبيعة ليزيد
36	أخبار الحسين ع بموت معاوية ومنامه
38	إعلان خطر محو الإسلام بخلافه يزيد
38	دعوة سليمان إلى بيعة الحسين ع ونصرته
39	أهل الكوفة كتبوا إليه إعلانهم البيعة
40	إرسال مسلم إلى أهل الكوفة والكتاب إلى أهل البصرة
40	كتاب الأحنف إلى الحسين ع وآراء القوم
42	جواب بنى تميم ودعاء الحسين ع
42	خوف المنذر وإفشاء سر الكتاب
43	توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين ع
43	خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة
44	نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة إليه
44	خطبة مسلم وشريك بن الأعور بقتل ابن زياد وفشلها
45	اندساس معقل المناق في صف مسلم

46 الجدل بين هانى و ابن زياد

47 تهديد ابن زياد بقتل هانى

47 حال مسلم بن عقيل فى الكوفة

49 ورود مسلم فى مجلس ابن زياد وحديثه

49 وصية مسلم واستشهاده

50 مقتل هانى

51 إرسال رأسى مسلم وهانى إلى يزيد

51 خروج الحسين ع من مكة

52 الإمام يعلن تصميمه بكتاب ونصائح القوم

53 نصيحة الفرزدق للحسين ع

53 أخبار يزيد عنيد الله بتوجه الحسين إلى العراق

54 نصيحة عبد الله بن عمر للحسين ع

54 خطبة الإمام أثناء توجهه إلى العراق

55 لقاء الحسين ع مع بشر بن غالب

55 الإمام يبعث رسولا إلى أهل الكوفة

56 إحضار مبعوث الحسين بين يدى ابن زياد وسبه له

56 لقاء الإمام ع مع جماعة من أهل الكوفة

57 خطبة الحسين ع بذى حسم

57 كلامه ع فى التعليية

58 اطلاع الحسين ع بما جرى لمسلم وإنشاده شعرا

60 المحاورة بين الحسين و أبوهرة الأسدى

60 دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله

61 ذكر زهير بن القين قصة سلمان

61 رسالة الحر مع ألف فارس إلى الحسين ع

- 61 منام الحسين ع بعد ارتحاله من قصر أبي مقاتل
- 62 الحر وهو بجانب الحسين
- 62 دعوة الحسين ع لعبيد الله بن الحر
- 62 كتاب ابن زياد إلى الحر
- 63 نزول الحسين ع في كربلاء
- 63 حوار زينب مع الحسين ع
- 64 المقصد الثاني : في وصف موقف النزال و مايقرب من تلك الحال
- 64 دعوة عمر قومه للقتال
- 64 رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة
- 65 خطبة الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله
- 66 دعوة عمر بن سعد للحرب و الحسين يلتبس مهلة
- 66 خطبة الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة
- 67 إصرار مسلم بن عوسجة على نصرته الحسين ع
- 67 استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش
- 68 حديث برير الهمداني مع ابن عبدربه الأنصاري
- 68 خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئة أصحابه
- 69 تهيب الحسين ع للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد
- 70 بدء عمر بن سعد بالحرب
- 71 خروج عبد الله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد
- 72 حديث الحسين ع
- 72 موقف الحر بن يزيد وتردده في قتال الحسين ع
- 73 التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبة
- 73 حديث للحر مع الحسين
- 74 خروج نافع بن هلال
- 74 موقف عمر بن أبي قرطة الأنصاري ودفاعه عن الحسين ع

- 75 خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر .
- 76 موقف حبيب بن مظاهر وقتاله بجانب الحسين ع .
- 76 خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته .
- 77 خروج أنس بن الحارث .
- 77 خروج مسلم بن عوسجة .
- 77 خروج جون مولى أبي ذر .
- 78 ابن الأشعث أساء الأدب والإمام دعا عليه .
- 78 رؤية الحسين ع وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع .
- 78 خروج عمرو بن خالد .
- 79 خروج حنظلة .
- 79 قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدي الإمام لإقامة صلاة الخوف .
- 79 مقتل زهير بن القين .
- 80 الحنفى ينصر الحسين ع .
- 80 خروج عابس الشاكري .
- 81 تسابق أصحاب الحسين ع للقتال .
- 81 مقتل عبد الله بن مسلم وعون و ابن الحسن بن علي .
- 82 خروج إخوة العباس بن علي ومقتلهم .
- 82 خروج علي بن الحسين ع ومقتله .
- 83 خروج القاسم بن الحسن ع ومقتله .
- 84 مقتل عبد الله الرضيع .
- 84 اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين ع وأصحابه .
- 85 عبد الله بن الحصين ودعاء الحسين ع عليه .
- 85 مقتل العباس بن علي ع .
- 87 خروج الحسين ع للقتال وبروز الشمر له .
- 87 نجدة عبد الله بن الحسن لعمه وشهادته .

- 88 دعوة الحسين ع على القوم بعدمصرع عبد الله
- 88 استشهاد الحسين ع على يد سنان بن أنس
- 89 ماوقع لسنان على يد المختار
- 89 وصف هلال بن نافع للحسين ع قبيل مقتله
- 90 سلب الحسين ع بعد قتله
- 91 مرور النساء على جسد الحسين ع
- 92 عشرة يطنون جسد الحسين ع
- 93 جزاء العشرة على يد المختار
- 93 أخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين ع
- 94 رواية ابن رباح في قتل الحسين و ماجرى للأعمى فيه
- 94 رؤيا ابن عباس في النبي ص وعلاقة ذلك بالحسين ع
- 95 مقاله النبي ص بشأن الحسين ع
- 95 فضل المشاركة في مصيبة الحسين ع
- 95 حال فاطمة ع يوم القيامة
- 96 أخبار ابن يهوذا بقتل الحسين ع
- 96 علامات في يوم مقتل الحسين ع
- 97 المقصد الثالث : في الأمور اللاحقة لقتله وشرح سبب ذريته وأهله
- 97 رحيل عمال الحسين ع إلى الكوفة
- 98 شكوى زينب إلى النبي في مصائب أهل بيته
- 98 إرسال رأس الحسين إلى ابن زياد
- 99 بكاء أهل الكوفة على أسارى آل الرسول ص
- 100 خطبة زينب ع لأهل الكوفة
- 101 خطبة فاطمة الصغرى لأهل الكوفة
- 102 خطبة أم كلثوم بنت علي ع
- 104 خطبة الإمام زين العابدين ع

- 105 إدخال رهط الحسين ع على ابن زياد
- 105 زينب فى أعظم الجهاد بكلمة غراء أمام السلطان الجائر
- 106 مناظرة الإمام ع مع ابن زياد
- 106 ابن زياد أمر بضرب عنق الإمام ع
- 106 اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد
- 107 زيد بن أرقم رفض فعل ابن زياد
- 107 خطبة ابن زياد و اعتراض ابن عفيف عليه
- 107 مقتل عبد الله بن عفيف بأمر ابن زياد
- 109 جنذب وتهديد ابن زياد له
- 109 ابن زياد بشر والى المدينة بقتل الحسين ع
- 110 صرخة أم سلمة لقتل الحسين ع
- 110 ابن الحكم ينكت وجه الحسين ع
- 111 رأس الإمام بدير النصرانى فى طريق الشام
- 112 صفة ورود أهل البيت إلى دمشق
- 113 بشارة ابن قيس بقتل الحسين ع وسبى أهله
- 113 بشارة مخفر بن ثعلبة
- 113 كيفية دخول أهل البيت فى مجلس يزيد
- 114 خطاب فاطمة بنت الحسين ع ليزيد
- 114 على بن الحسين ع استأذن الكلام من يزيد
- 114 وضع يزيد رأس الحسين ع بين يديه
- 115 حالة زينب
- 115 يزيد ينكت ثنانيا الحسين ع وكان الرسول يرشغه
- 115 شامى طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين ع
- 116 خطبة زينب ع فى مجلس يزيد
- 117 الخاطب سب الإمام على المنبر والإمام صاح عليه

- 117 نوح آل الرسول في دمشق
- 118 اعتراض رسول ملك الروم على يزيد
- 119 رؤيا سكيبة بنت الحسين ع
- 120 الإمام ع وصف حال أهل بيته ع لمنهال
- 121 وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد ع
- 121 رد الأثاث وإرسال أهل البيت إلى المدينة
- 121 اختلاف في مشهد رأس الحسين ع
- 122 مرور عيال الحسين بكربلاء ولقاء جابر الأنصاري
- 122 نوح الجن على الحسين ع
- 124 نزول البلاء على قتلة الحسين ع
- 124 استرجاع حكم ولاية الرى من ابن سعد وندامته
- 125 مرور سليمان بمصارع الحسين ع في كربلاء
- 126 رثاء أبي الرمح في الحسين ع
- 126 الإمام الباقر ع وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة
- 128 وصول أهل البيت إلى المدينة
- 128 إخبار بشير أهل المدينة بوصول أهل البيت
- 129 خطبة زين العابدين ع في مدخل المدينة
- 130 حالة دخول أهل البيت دار الرسول ص
- 130 رثاء المؤلف لدار النبي ص
- 131 حزن زين العابدين ع لمصيبة الحسين ع
- 131 كثرة بكاء زين العابدين ع
- 135 فهرس الكتاب
- 144 تعريف مركز

مشير الاحزان

هوية الكتاب

الكتاب : مشير الاحزان « من مصادر بحار الانوار » المؤلف : الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي (ره)
(757 هـ - 841 هـ، ق

تحقيق و نشر : مدرسة الامام المهدي (عليه السلام) قم المقدسة

باهتمام: صندوق قرض الحسنه امام حسين عليه السلام

المؤسس:

آية الله السيد محمد علي بن المرتضى الموحد الأبطحي الإصفهاني دامت بركاته

تاريخ الطبع : 1406 هـ ق ، الطبعة الثالثة

مطبعة أمير-قم

حقوق الطبع : محفوظة لمدرسة الامام المهدي (عليه السلام)

567 هـ -645هـ، ق تلفن : 33060

ص: 1

اشارة

الإهداء

إلى صاحب الأمر ...

مهدي الأمم ...

بقية الله في الأرضين ...

الحجة بن الحسن العسكري ...

أرواحنا فداه ...

يَمَلَأُ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا

ص: 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ خَيْرَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ
الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَ الْوَتْرَ الْمَوْثُورَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَزْوَاجِ الَّتِي
حَلَّتْ بِفِنَائِكَ عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَ جَلَّتْ وَ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ
عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ جَلَّتْ وَ عَظُمَتِ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَوَاتِ

ص: 2

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169)»

«فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170)»

«يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (171)»

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (172)»

«الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173)»

«فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174)»[\(1\)](#)

ص: 3

واقوال الرسول الأمين والأئمة المعصومين عليهم السلام

فى شأن سيد الشهداء الإمام الحسين بن على عليه السلام وعظمته وشرف زيارته وعزائه.

الحديث القدسى «حديث اللوح» برواية «فاطمة الزهراء» عليهما السلام :

يا محمد ... وجعلت حسيناً خازن وحيى، وأكرمته بالشهادة وأعطيته مواريث الأنبياء، فهو سيد الشهداء [أما أنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين فى الدنيا والآخرة وسيد شباب أهل الجنة أجمعين] وجعلته كلمتى الباقية فى عقبه، أخرج منه تسعة أبرار هداة أطهار .

الرسول الأعظم : إن الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا *

حسين منى وأنا من حسين حسين باب من أبواب الجنة * إن الحسين بن على فى السموات أعظم متاهو فى الأرض * اسمه مكتوب عن يمين العرش: إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة و العروة الوثقى .

يازين السموات والأرض * يابنى أنت شهيد آل محمد.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : أبى وأمى الحسين المقتول بظهر الكوفة * قتل عطشانة بطت كربلاء * تبكى عليه السماء والأرض * يا عبرة كل مؤمن .

الإمام الحسن بن على عليه السلام : لا يوم كيومك يا أبا عبد الله .

الإمام الحسين بن على عليه السلام : أنا قاتل العبرة، لا يذكرنى مؤمن إلا بكى * ماخرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى رسول الله .

الإمام السجاد عليه السلام : أنا ابن من قبل «صبرا، وكفى بذلك فخرا.

الإمام الباقر عليه السلام : إن الله تعالى عوض الحسين إلا من قتله أن جعل

الإمامة في ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائريه جانباً مراجعة من عمره .

السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك ، عليك منى سلام الله أبداً ما بقيت ربي الليل والنهار .

الإمام الصادق عليه السلام : وبذل مهجته فيك ليستتقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة والعمى والشك والارتباب الى باب الهدى من الردى .

السلام عليك يانار الله وابن ثاره ، السلام عليك يا ونسر الله الموتور في السموات والأرض ، أشهد أن دمك سكن في الخلد و اقشعرت له أظلة العرش ريكث له جميع الخلائق وبكت له السموات السبع والأرضون السبع ...

الإمام الكاظم عليه السلام : من زار قبر الحسين إلا عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

الإمام الرضا عليه السلام : إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا .

● الإمام الجواد عليه السلام : ما بكت السماء إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي الا

الإمام الهادي عليه السلام: السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء أشهد أنك قد أقممت الصلاة و أثبتت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين، فصلى الله عليك حيا وميتا.

الإمام العسكري الملاء: علائم الإيمان خمسة : صلاة الخمسين وزبارة الأربعين، والتختم في البين وتحضير الجين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم .

الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريفه : وأقيمت لك المآتم في لطي علين، وتعلمت عليك الحور العين .

السيد محمد باقر الوخذ الأبطحي (الاصفهانى)

وعن علي قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعملنا له خزيرة ، وأهدت لها أم أيمن قبا من لبن وصحفة من تمر، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح رأسه وجبهته بيده، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء، ثم أگب إلى الأرض بدموع غزيرة ، يفعل ذلك ثلاث مرات، فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسأله . فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم و بي ، فقال له : بأبي وأى ما يبيكيك ؟

قال : يا أبت رأيتك تصنع شيئا مارأيتك تصنع مثله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بابي شرت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم مثله قط ، وإن حبيبي جبريل عليه السلام أتاني وأخبرني أنكم لى، وأن مصارعكم شتى،

فأحزنتنى ذلك ، ودعوت الله تعالى لكم بالخيرة .

من كتاب « وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى ، ص 468 لنور الدين على بن أحمد السمهودى ، المصرى ، المدنى للتوفى فى عام 911

ص: 6

[ابن نما صاحب مشير الاحزان] هيار

تمهيد :

الحلة : مدينة من مدن العراق الشهيرة ، وحاضرة مهمة، وهى واقعة على ضفتى نهر الفرات آثار قرب «بابل القديمة، وقد كانت هذه المدينة على عهد الدولة المزيديّة» التى قامت بضواحيها 403 - 545 هج من أجمل مدن العراق بهجة ، وأطيبها تربة وأنقاها هواء ، وأحسنها مناخا ، و كان قد مصرها أحد أمراء «الدولة البويهية» الأمير العربى صدقة بن منصور بن ديبس الاسدى الملقب بسيف الدولة وذلك فى شهر المحرم سنة 495 للهجرة « وهو غير سيف الدولة ابن حمدان ممدوح المتنبى الذى كان فى ذلك العهد أحد ملوك الشام » بعد أن ولى امرة المزيديّة سنة 479 هج بعد وفاة أبيه منصور ابن ديبس الاسدى «كما حدث عنه ابن الأثير فى كامله » . وقد وصفها « صفى الدين الحلى شاعر الجزيرة » بقوله :

ماحلة ابن ديبس *** الا كحصن حصين

للقلب فيها قرار *** وقرّة للعيون

أن أصبح الماء غورا *** جاءت بماء معين

وحولها سور طين *** كأنه طور سينين

و كانت أرضها قبل أن ينزل بها سيف الدولة مرتفعة ، ذات أكمات وفيها بعض الغارات ، تأوى اليها الحيوانات المفترسة وغيرها من الوحوش .

ولما نزل بها سيف الدولة فى التاريخ المذكور هو وقومه ، أحدث فيها المباني الحجرية، وأنشأ فيها الدور الفاخرة، وعمر فيها القصور الفخمة، وقد تأنق أصحابه بمثل ذلك ، فقصدها التجار والزراع ، وأمتها العلماء والفقهاء ، وتوطن الشعراء والأدباء .

فأصبحت على عهد سيف الدولة مهد النهضة الفكرية ، و كعبة العلم و الفلسفة

واللغة والشعر والادب ، وموردا عذبة سائغة لانتهاه العلوم الدينية ، والفلسفية والعربية وغيرها من العلوم الاسلامية ، والاداب العربية الراقية .

وقد حدث عنها الدكتور البصير في « نهضته » بقوله :

و كانت الحلة مركز نهضة ثقافية عظيمة بزغت شمسها في أوائل القرن السادس للهجرة ، وما زالت مشرقة حتى أوائل القرن العاشر ، حيث انتقلت الثقافة الاسلامية الى

كربلاء ، ثم ما لبثت أن انتقلت الى النجف الذي لم يزل مركزا عظيما من مراكز الثقافة العربية الاسلامية « اه .

وقد نبغ في الحلة فريق عظيم من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة والادباء والشعراء ما لا يحصون عدا لكثرتهم ، فطبقت شهرتهم الذائعة الآفاق ، وخدموا العلوم الاسلامية والفنون والآداب العربية خدمات جليلة ، تذكر فيشكرون عليها .

وقد ذكر الخونساري في كتابه « الروضات ، نقلا عن بعض الرواة الثقات منهم الشيخ ميرزا عبدالله الأصبهاني الافندي في كتابه « رياض العلماء ، مامضمونه أنه عاش في الحلة خمسمائة مجتهد في قرن واحد ، فضلا عن سائر القرون ، وهذا الاحصاء دليل من الأدلة الواضحة الناصعة التي تثبت لنا رواج سوق العلم والأدب والثقافة الاسلامية في هذه المدينة التاريخية في القرون المتقدمة ، وممن نبغ فيها من أساطين علماء الامامية في القرن السابع الهجري «آل نما»⁽¹⁾ وهي الاسرة العلمية الدينية القديمة الكريمة التي ظهرت ولمعت في الحلة واشتهر من أعلامها (1) هبة الله بن نما جد نجيب الدين (2) وجعفر بن نما، والد المترجم (3) وعلى بن نما، عمه وغيرهم كثير أما المقصود بهذه الترجمة من تلك الاسرة الكريمة المعروفة، الحليية المولد والمسكن والنشأة ، والرابعة الحسب والنسب هو صاحب المقتل المعروف « بمشير الاحزان » .

ص: 8

1- (نما) مثلثة النون ، الميم ، الالف ، بكسر الاول و تخفيف الثاني : هو اسم رجل جد صاحب الترجمة .

هو نجم الملة والدين الملقب « بنجيب الدين » والمكنى « بأبي ابراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلبي الربعي (نسبة الى قبيلة ربيعة العربية الشهيرة في التاريخ).

ولد في الحلة سنة 097 هـ ونشأ نشأة علمية ودرس على أبيه وعلى غيره من الاعلام المعاصرين له منهم فخرالدين محمد بن ادريس الحلبي العجلي ، والشيخ محمد بن المشهدى وله الرواية عنهم .

وأخذ عنه الشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد أحمد بن طاووس الحسنى ورضي الدين بن طاووس الحسنى وغيرهم .

وقال المحقق الكركي عنه : « وأعلم العلماء بفقهِ أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي » . .

وقال المحدث المجلسي في اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد ابن مكى صاحب اللمعة الدمشقية قال: كتب ابن نما الحلبي الى بعض الحاسدين له :

أنا ابن نما ان نظقت فمنطقى *** فصيح اذا ما مصفغ (1) القوم أعجما؟ (2)

وان قبضت كف امرىء عن فضيلة *** بسطت لها كفا طويلا ومعهما

بنى والدى نهجة الى ذلك العلا *** بأفعاله كانت الى المجد سلتما

كبنيان جدى جعفر خير ماجد *** فقد كان بالإحسان والفضل مغرما

وجد أبى الحبر الفقيه أبى البقا *** فما زال فى نقل العلوم مقدا

بوة أناس هدم ماشيد العلى *** وهيهات للمعروف أن ينهد ما

ص: 9

1- المصقع : الخطيب البليغ.

2- أعجما : لم يفصح .

يروم حسودى نيل شاوى (1)سفاهة*** وهل يقدر الانسان يرقى الى الشما؟

منالى بعيد ويح نفسك فابتداء*** فمن للاجداد مثل التقى (نما)؟

فظهرت من هذه الايات المذكورة التى أرسلها الى حستاده و مناوئيه عظمة نفسه ، وروحيته القدسية ، ومنزلته الروحانية وترفعه عن المساوىء .

والدنا توفى سنة 145 هج بالنجف كما حدث عنه صاحب نخبة المقال فى تاريخه ودفن بها .

وخلف له آثاره علمية مفيدة قيمة أشهرها كتاب «مثير الاحزانى وهو الكتاب المعروف الذى مثل فيه مؤلفه واقعة الطف العظيمة التى رن صداها فى أجواء العالم الشرقى والغربى منذ القرن الأول للهجرة حتى القرن الرابع عشر ، ولا يزال يتجدد صداها ، وتعاد ذكرياتها المؤلمة، ومواساتها المحزنة على مر الأيام ، وتوالى الزمن

(عبدالمولى الطريحي)

ص: 10

1- الشأو: الغاية فى السبق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الكاشف لعباده عن أسرار مراده الواصف نفسه في كتابه بإنجاز ميعاده الراقم (1) على جباه البشر محتوم لشقائه وإسعاده الذي أشرق قلوب أوليائه بنور هدايته وفتق أذهانهم لاقتفاء معرفته فخفيت عن بصائرهم حقيقة ذاته وظهرت لأبصارهم بدائع مصنوعاته وحارت في أحكام قدرة أفكار الألباء (2) وقصرت عن وصف مقدس ذاته ألفاظ البلغاء وبعده أوليائه عن دار الآثام وقربهم إلى دار السلام فتنافسوا في الوصول إلى الزاد وتناضلوا (3) بالسبق إلى سلطان المعاد بما أراهم من آياته ومعجز رسله ورسالاته فخرجوا من أصدقاء القلوب ووعثاء (4) الذنوب إلى مراد علام الغيوب فكان كاشفا للأسرار رافعا للأسرار مزيلا للحجاب عن المورد المستعذب المستطاب دالا على الهداية الكبرى ناشرا أعلام المسرة والبشرى فدعاهم حينئذ إلى طاعته لجهاد من صرف عن سنن سنته وتجلى لهم من مطالع بصائرهم فغسلوا بماء الصفا كدر ضمائرهم فعزفت (5) نفوسهم عن الدخول في حزب أهل الضلال واشتاقوا إلى حرب جيش القتال باقتحام الأهوال فيا لها نعمة أهدت إلى أنصار الله جل جلاله مسرة وألقت على أعينهم قرة فنهضوا إلى لقاء العدو بشفاه

ص: 11

1- الراقم: الكاتب.

2- الالباء: الاذكاء

3- تناضلوا: تسابقوا، والمناضلة: المسابقة بالسهام

4- الوعثاء: المشقة والتعب

5- عزفت: انصرفت.

ظامنة إلى ارتشاف من السعادة وأرواح شائقة إلى الشهادة فرحين بانعقاد بيعهم الرابع يوم تقريق الجوائز والمناح وعلموا أنهم لن يصلوا إلى خلعه السننية لإبخلع الحياة ولبس المنية فيذلوا النفوس فى لقاء العدو ومجاهدته والمبالغة فى قتاله ومجالدته و فى هذه الرتبة العالية والبيعة الغالية تنافس أهل الطفوف فى احتمال الحتوف والصبر على نقط الرماح وشكل السيوف . وكانوا كما قلت شعري هذاوصفا لحالهم فى نزالهم

لهم جسوم بحر الشمس ذائبة *** وأنفس جاورت جنات باريها

كان مفسدها بالقتل مصلحها *** أو أن هادمها بالسيف بانيها

فيا ذوى البصائر والأفهام ويأرباب العقول والأحلام أظهروا شعاع الأحزان وألبسوا الجزع على سادات الإيمان واقتدوا بالرسول فى محبة بنى الزهراء البتول وتعظيم ذوى القربى فقد وعدهم جل جلاله لعظمتهم بأحسن العقبى . ولقد كشفت أمية سره المضروب على سبطه بهتك حرمة ورهطه (1) ونقضوا ما برمه وحلوا من عقد الدين ما أحكمه . و أنامورد من نظمى هذه الأبيات فى صفة هذه الحركات

يأمة نقضت عهود نبيها *** وغدت مقهقرة على الأعقاب

كنتم صحابا للرسول وإنما *** بفعالكم بنتم عن الأصحاب(2)

ونبذتم حكم الكتاب(3) على جهالة *** ودخلتم فى جملة الأحزاب

بؤتم بقتل السبط واستحلتم *** دمه بكل منافق كذاب

فكما تدينوا قد تدانوا مثله *** فى يوم مجمع محشر وحساب

فكم يومئذ من كبد مقروحة ودموع مسفوحة ولاطمة خدها ومستندبة جدها وناشرة شعرها وهاتكة سترها وقدذل الإيمان وقل الأعوان وعطلت

ص: 12

1- فى النسخة النجفية: «ورهبه».

2- الاصحاب: الانقياد.

3- لاتناسب هذه الكلمة مع الوزن الشعري، والاصح عدمها.

المراتع بفراقهم وهصرت(1) الأغصان بانتشار أوراقهم وأظلم الإسلام بعد إشراقه وأمر الدين بعد حلوه مذاقه فلو كان للنبي وابنته عين تنظر إلى الشهيد من عترته والأطياب من أسرته وجثثهم عن الثياب عارية وجوارح الطير إليها هاوية وأفواه الوحوش لوجوههم هاشمة(2) وثغور الأعداء لما حل بهم باسمه والأجساد الطاهرة مرملة بالتراب مجردة(3) عن الأسلاب فلا قرح ذلك قبله وأذاب بانهمال الدموع غبرته ونح(4) أيها المحب لآل الرسول نوح الفاقدة الثكول وابك بالدموع السجام على أئمة الإسلام لعلك تواسيهم بالمصائب بإظهار الجزع والاكتئاب والإعلان بالحنين والانتحاب فوا خيبة من جهل فضلهم وقد ذكر جل جلاله في كتابه العزيز نبلهم لأنهم الأدلة على النجاة في المعاد الهداة إلى طرق الرشاد. ولقد أحسن الشاعر بقوله

أضلوا في مفارز طمسوا الأعلام منها(5) بفاحش التمويه *** وأراقوا دم الأدلة فالقوم إلى الحشر في ضلال وتيه

. وقد قلت في أبياتي هذه ما ينبه الغافل على شرفهم وفي الجنة على علو غرفهم

إن كنت في آل الرسول مشككا *** فاقراً هديت النص في القرآن

فهو الدليل على علو محلهم *** وعظيم علمهم وعظم الشأن

وهم الودائع للرسول محمد *** بوصية نزلت من الرحمن

فأسعدوني بالنياحة والعيويل وانذبوا لمن اهتز لفقده عرش الجليل واسكبوا العبرات على الغريب القليل فليتني أذود عنهم خطوب الحمام وأدر مواقع تلك الآلام وأرفع بنفسى عن نفوسهم وأكون فداء شيخهم ورئيسهم حتى أفضى حق جدهم المرسل وأحول بينهم وبين القدر المنزل .

ص: 13

1- الهصر: يقرب من الكسر.

2- الهشم: الكسر والتقطيع

3- في النسخة الحجرية خ ل «من»

4- في النسخة الحجرية خ ل «فتح»

5- من النسخة الحجرية

فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه أن الصادق ع قال من ذكرنا عنده في مجلس فقد غيبا بشرط كلمة أفاضت عيناه رحمة لنا ورقة لمصابنا مثل جناح بعوضة غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر(1)

-روایت-1-2-روایت-58-197

وكان زين العابدين ع يقول أيما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين ع حتى تسيل على خده بواه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا وأيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع وحزنا على مامسنا من الأذى من عدونا بواه الله منزل صدق وأيما مؤمن مسه فينا أذى صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار(2)

-روایت-1-2-روایت-33-324

ورويت عن الأئمة الصادقين ع قالوا من بكى أو أبكى غيره ولو واحدا ضمنا له على الله الجنة و من لم يتأت له البكاء فتباكى فله الجنة(3)

-روایت-1-2-روایت-38-140

ص: 14

-
- 1- أخرج نحوه في البحار: 289/44 ح 20، والوسائل: 391/10 ح 1 عن المحاسن: 63/1 ح 110، وفي البحار المتقدم/284 ح 20 عن كامل الزيارات: 103 ح 8.
 - 2- أخرج في البحار: 281/44 ح 14 عن تفسير القمي: 616 و ثواب الاعمال ص 47 ح 108 و كامل الزيارات: 100 ح 1 واللهورف: ص 5، وأخرجه في الوسائل: 392/10 ح 3 عن تفسير القمي و ثواب الاعمال و كامل الزيارات.
 - 3- أخرج قريبا منه في البحار: 288/44 عن اللهورف ص 5

لماذا وضع هذا الكتاب وقال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب إن الذي بعثنى على عمل هذا المقتل أنى رأيت المقاتل قد احتوى بعضها على الإكثار والتسويل وبعضها على الاختصار والتقليل فهي بين طويل مسهب(1) وقصير قاصر عن الفوائد غير معرب(2) والنكت فيها قليلة ومرابعا من الطرف والغرائب محيلة(3) فوضعت هذا المقتل متوسطا بين المقاتل قريبا من يد المتناول لا يفضى لملاحة وهذر ولا يجهى لنزارة وقصر ترتاح القلوب إلى عذوبة ألفاظه ويوقظ الراقد من نومه وإغماضه وتسرح النواظر في رياضه وينبه الغافل عن هذا المصائب والذاهل عن الجزع والاكثاب . وأودعه ما أهمله كثير من المصنفين وأغفلته خواطر المؤلفين وسميته مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان ورتبته على ثلاثة مقاصد. فإن كنتم أيها السامعون قد فاتكم شرف تلك النصره وحرمتهم مصادمة خيول تلك الكسرة فلم تفتكم إرسال العبرة على السادة من العترة ولبس شعار الأحزان على الأسرة والرغبة إلى الله جل جلاله في المكافأة يوم الحساب وتوفير قسطنا من الثواب إنه الكريم الوهاب

ص: 15

1- الاسهاب: اطالة قد تبلغ الممل

2- غير معرب: غير بين

3- محيلة: قفراء

المقصد الأول : على سبيل التفصيل للأحوال السابقة لقتال آل الرسول ع

مولد الحسين

كان مولد الحسين ع لخمس خلون من شعبان سنة أربعة من الهجرة وقيل الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وقيل لثلاث أو(1) لخمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة. وكانت مدة حمله ستة أشهر و لم يولد لستة سواه وعيسى وقيل يحيى بن زكريا ع(2). ولما ولد هبط جبرئيل ع ومعه ألف ملك يهنئونه للنبي ص بولادته.(3) وجاءت به فاطمة ع إلى النبي فسر وسماه حسيناً.

وقد روى عن زوجة العباس بن عبدالمطلب وهى أم الفضل لبابة بنت الحارث قالت رأيت فى النوم قبل مولده كان قطعة من لحم رسول الله ص قطعت ووضعت فى حجرى فقصصت الرؤيا على رسول الله ص فقال إن صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاماً وأدفعه إليك لترضعيه

-روایت-1-2-روایت-84-ادامه دارد

ص: 16

1- ليس فى البحار

2- عنه البحار: 202/44، وأخرج صدره فى ص 199 ح 16 عن مقاتل الطالبين ص 51، وص 200 ح 18 عن أعلام الورى: ص 214،

وص 200 ح 19 عن كشف الغمة: 40/2، وص 201 عن مصباح المتجهد ص 574

3- أخرج نحوه فى البحار: 243/43 ح 18 عن أمالى الصدوق ص 118 ح 8 و كامل الزيارات ص 66.

فجرى الأمر على ذلك فجنّت به يوماً فوضعت في حجره (1) فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه ص فقرصته فبكى فقال كالمغضب مهلاً يأم الفضل فهذا ثوبى يغسل وقد أوجعت ابني قالت (2) فتركته ومضيت لآتيه بماء فجنّت فوجدته ص يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال إن جبرئيل أتاني فأخبرني أن أمي تقتل ولدي هذا (3)

-رواية- از قبل-314

وحدث ابن أبي ليلي عن أخيه عن عيسى بن عبدالرحمن عن أبيه عن جده قال كنا

عند رسول الله ص فجاء الحسين يحيو حتى صعد على صدره فبال فابتدرنا لناخذه فقال ص ابني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه (4)

-رواية-1-2-رواية-204-80

قال أصحاب الحديث فلما أتت على الحسين سنة كاملة هبط على النبي ص اثنا عشر ملكاً على صور مختلفة أحدهم على صورة بنى آدم يعزونه ويقولون إنه سينزل بولئك الحسين بن فاطمة منازل بهابيل من قاييل وسيعطى مثل أجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قاييل و لم يبق ملك إلا نزل إلى النبي ص يعزونه والنبي ص يقول اللهم اخذل خاذليه واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلبه

-رواية-1-2-رواية-382-22

و عن أشعث بن عثمان عن أبيه عن أنس بن أبي سحيم قال سمعت رسول الله ص يقول (5) إن ابني هذا يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه

-رواية-1-2-رواية-186-87

ورويت عن عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش عن شيخه أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي عن رجاله عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي

-رواية-1-2-رواية-114-ادامه دارد

ص: 17

1- في البحار: حجري.

2- من البحار

3- عنه البحار: 246/44 ح 46

4- أخرج نحوه في البحار: 296/43 ح 57 عن المناقب: 226/3.

5- من البحار

ص و هو غلام يدريج فقال أى عائشة أ لأعجبك لقد دخل على أنفا ملك مادخل على قط فقال إن ابنك هذا مقتول وإن شئت أريتك من تربته التى يقتل بهافتناول ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فحزنته فى قارورة فأخرجته يوم قتل(1) و هودم وروى مثل هذا عن زينب بنت جحش

-روایت- از قبل-266

و عن عبد الله بن يحيى قال دخلنا مع على ع إلى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبيرا أبا عبد الله(2) فقال دخلت على رسول الله ص وعيناه تفيضان فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله مالعينيك تفيضان أغضبك أحد قال لا بل كان عندى جبرئيل فأخبرنى أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك أن أشمك(3) من تربته قلت نعم فمد يده فأخذ قبضة من تراب وأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت(4) واسم الأرض كربلاء فلما أتت عليه سنتان خرج النبى ص [مع سفر](5) إلى سفر فوقف فى بعض الطريق استرجع ودمعت عيناه فسأل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرنى عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين فقيل و من يقتله قال رجل يقال له يزيد(6) كأنى أنظر إليه و(7) إلى مصرعه ومدفنه بها وكأنى أنظر على أقتاب المطايا وقداهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا أليما(8) فرجع عن سفره مغموما مهموما كئيبا(9) حزينا وصعد وخطب ووعظ و الحسن و الحسين بين يديه(10)

-روایت-1-2-روایت-33-960

ص: 18

1- فى الاصل: قتله

2- فى البحار: (يا عبد الله)

3- فى الاصلك (أشم)

4- فى النسخة الحجرية: فاضت: خ.

5- أثبتناه من الاصل و ليس فى البحار

6- أثبتناه من الاصل و ليس فى البحار

7- من البحار

8- من البحار

9- من البحار

10- فى البحار: (فصعد المنير و أصعد معه الحسن و الحسين و خطب و وعظ الناس)

فلما فرغ من خطبته(1) وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده(2) اليسرى على رأس الحسين ورفع رأسه إلى السماء(3) وقال اللهم إن محمدا عبدك ورسولك ونبيك(4) وهذان أطائب عترتي وخيار ذريتي وأرومتي(5) ومن أخلفهما في أمتي وقد أخبرني جبرئيل أن ولدي هذا مقتول مخذول(6) اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حر نارك واحشره في أسفل درك الجحيم قال(7) فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي ص أتبكون ولا تنصرونه ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة ثانية موجزة وعيناه تهملان دموعا(8) اللهم فكن أنت له وليا وناصر(9) ثم قال أيها الناس(10) إني خلفت(11) فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمره فؤادي ومهجتي(12) لن يفترقا حتى يردا على الحوض وإني أنتظرهما ولا أسألكم(13) في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه أسألكم عن(14) المودة في القربى فانظروا ألا(15) تلقوني غدا على الحوض وقد أبغضتم(16) عترتي وقتلتم أهل بيتي(17) وظلمتموهم والله سترد(18) على

-روایت-1-2-روایت-3-ادامه دارد

ص: 19

- 1- من البحار
- 2- من البحار
- 3- من الاصل
- 4- من الاصل
- 5- في البحار: (و خيار ارومتي و أفضل ذريتي) و ارومتي: أقاربي
- 6- في البحار: (بالسم والاخر شهيد مضر ج بالدم) بدل مخذول
- 7- من البحار
- 8- أثبتناه من المصدر
- 9- من البحار
- 10- في البحار: (يا قوم)
- 11- في البحار: (مخلف)
- 12- من البحار
- 13- في البحار: (ألا و اني لا أسألكم)
- 14- من البحار
- 15- في البحار: (واحدروا أن)
- 16- في البحار: (آذيتهم)
- 17- من البحار
- 18- في البحار: (ألا أنه سيرد)

يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة راية سوداء مظلمة قد فرغت منها(1) الملائكة فتقف على فأقول من أنتم فينسون ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم(2) أنا أحمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من أمتك يا أحمد(3) فأقول لهم(4) كيف خلفتموني من بعدى فى أهلى وعترتى و كتاب ربي فيقولون أما الكتاب فضيعناه و أما عترتك(5) فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض فأولى عنهم(6) فيصدرون ظماء(7) عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد على راية أخرى أشد سوادا من الأولى فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدى(8) فى الثقلين الأكبر والأصغر(9) كتاب ربي(10) وعترتى فيقولون أما الأكبر فخالقناه و أما الأصغر فخذلنا(11) ومزقناهم كل ممزق فأقول إليكم عنى فيصدرون ظماء(12) عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد على راية أخرى تلمع وجوههم(13) نورا فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمد المصطفى(14) ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب الله فأحللنا حلاله وحرمانا حرامه وأحيينا ذرية محمدص فنصرناهم من كل مانصرنا منه أنفسنا وقاتلنا معهم من ناوهم فأقول لهم أبشروا أنانيكم محمد(15) فلقد كنتم فى دار الدنيا كما ووصفتم(16) ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين [مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين](17)[(18)]

-روایت- از قبل-1084

ص: 20

- 1- فى الاصل: (لها)
- 2- من البحار
- 3- أثبتناه من الاصل
- 4- أثبتناه من الاصل
- 5- فى البحار: (العتره)
- 6- فى البحار: (وفلما سمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى)
- 7- أثبتناه من الاصل
- 8- من البحار
- 9- أثبتناه من الاصل
- 10- فى البحار: (الله)
- 11- من الاصل
- 12- من الاصل
- 13- من البحار
- 14- من البحار
- 15- من البحار
- 16- فى البحار: (قلتم)
- 17- من البحار
- 18- عنه البحار: 247/44

وروى عن سفيان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت

عند النبي ص وعلی فخذہ الأيمن الحسین وعلی فخذہ الأيسر ولده ابراهيم بن مارية بنت شمعون القبطية تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط إليه جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما أسرى عنه روعة الوحي قال أتاني جبرئيل ع من ربي فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لست أجمعهما لك قال فأفد أحدهما بصاحبه فنظر النبي إلى ابراهيم فبكى ونظر إلى الحسين فبكى ثم قال إن ابراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه على ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا أؤثر حزني على حزنهما فقلت يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديته للحسين فقبض بعد ثلاث فكان النبي ص إذ رأى الحسين مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم(1)

-روایت-1-2-روایت-81-841

ونقلت من أخبار تاريخ البلاذري حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في إسناد ذكره قال انصرف النبي ص إلى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتى هاهنا فقالت ابناك خرجا غدوة وقد غيبى على خبرهما فمضى رسول الله ص يقفو آثارهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة

عند رأسهما فأخذ حجرا وأهوى إليها فقالت السلام عليك يا رسول الله والله مانمت

عند رأسهما لإحراسة لهما فدعا لهما بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملنى خير أهل الأرض ويقول الحسين حملنى خير أهل السماء

-روایت-1-2-روایت-89-611

ص: 21

1- أخرجه في البحار: 22/153 ح 7 عن المناقب لابن شهر آشوب: 3/234، والطرائف ص 202 ح 289، وفي البحار: 43/361 ح 2 عن المناقب، وأخرجه في مدينة المعاجز: 259

فجاء و قدركبا عاتقيه *** فنعم المطية والراكبان(1)[2]

وروى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه أنه قال لما اشتد برسول الله ص مرضه الذى مات فيه و قدضم الحسين ع إلى صدره يسيل من عرقه عليه و هو وجود بنفسه و يقول ما لى و ليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشى عليه طويلا و أفاق و جعل يقبل الحسين و عيناه تدرقان و يقول أما إن لى و لقاتلك مقاما بين يدى الله عز و جل(3)

-روایت-1-2-روایت-58-348

ورويت إلى سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال كنت

عند رسول الله ص جالسا إذ أقبل الحسن فلما رآه بكى و قال إلى إلى فأجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين فلما رآه بكى و قال مثل ذلك فأجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبل فاطمة فرآها فبكى و قال مثل ذلك فأجلسها بين يديه ثم أقبل على فرآه فبكى و قال مثل ذلك و أقبله إلى جانبه الأيمن فقال له أصحابه يا رسول الله ماترى واحدا من هؤلاء إلا بكيت أ و ما فيهم من تسر برؤيته فقال و الذى بعثنى بالنبوة و اصطفانى على جميع البرية ما على وجه الأرض نسمة أحب إلى منهم وإنما بكيت لما يحل بهم من بعدى و ذكرت ما يصنع بهذا ولدى الحسين كأتى به و قد استجار بحر مى و قبرى فلا يجار و يرتحل إلى أرض مقتله و مصرعه أرض كرب و بلاء تنصره عصابة من المسلمين أولئك سادة شهداء أمتى يوم القيامة فكأنى أنظر إليه و قدر مى بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم انتحب و بكى و أبكى من حوله و ارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام و هو يقول اللهم إنى أشكو إليك ما يلقي أهل بيتى بعدى(4)

-روایت-1-2-روایت-46-960

ص: 22

1- أثبتناه من الاصل

2- عنه البحار: 316/43، و مدينة المعاجز: 254

3- عنه البحار: 266/44 ح 24

4- أخرجه فى البحار: 37/28 صدر ح 1، و ج 148/44 ح 16 عن أمالى الصدوق: 99/ح 2، و أورده فى بشارة المصطفى ص 197.

ورويت أن الحسين دخل على (1) أخيه الحسن س فلما نظر إليه بكى فقال ما يبكيك يا أبا عبد الله فقال أبكى لما يصنع بك فقال له الحسن إن الذى يؤتى إلى سم فأقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمة وسبى ذريتك ونسائك وانتهاك ثقلك فعندها تحل بنى أمية اللعنة وتمطر السماء دما ويبكى عليك كل شىء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار (2) و كان الناس يتذكرون مقتل (3) الحسين ع ويعظمونه ويرتقبونه

-روایت-1-2-روایت-10-504

موت معاوية والبيعة ليزيد

فلما مات معاوية بن أبى سفيان فى النصف من رجب سنة ستين من الهجرة (4) واستخلف ولده يزيد لعنه الله فبايع الناس على بيعة عامله بالمدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وأتاه بموته مولى معاوية يقال له ابن أبى زريق . وكتب يزيد فى أول شعبان (5) إلى الوليد يأمره بأخذ البيعة على أهلها وخاصة على الحسين و يقول إن امتنع عليك فاضرب عنقه وابعث برأسه إلى فأحضره لمروان بن الحكم وأخذ رأيه فأشار بإحضار الحسين و عبد الله بن الزبير و عبد الله بن مطيع و عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر وأخذ بيعتهم فإن أجابوا و إلا فاضرب أعناقهم فقال الوليد ليتنى لم أك شيئاً مذكوراً (6) لقد أمرتنى بأمر عظيم و ما كنت لأفعل .

أخبار الحسين ع بموت معاوية ومناحه

ثم بعث الوليد إليهم فلما حضر رسوله قال الحسين للجماعة أظن أن طاغيتهم

ص: 23

1- من النسخة الحجرية

2- أخرجه فى البحار: 218/45 ح 44 عن أمالى الصدوق: 101 ح 3، وأورده فى مدينة المعاجز: 228.

3- من النسخة الحجرية

4- أخرج ذيله فى البحار: 324/44 عن ارشاد المفيد ص 220، ونحوه فى اللهوف ص 10

5- أثبتناه من النسخة الحجرية

6- أخرج نحوه فى البحار: 324/44 عن اللهوف ص 10

هلك رأيت البارحة أن منبر معاوية منكوس وداره تشتعل بالنيران فدعاهم إلى الوليد فحضرُوا فنعى إليهم معاوية وأمرهم بالبيعة فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزبير فخافه أن يجيبوا بما لا يريد فقال إنك وليتنا فوصلت أرحامنا وأحسنست السيرة فينا وقد علمت أن معاوية أراد منا البيعة ليزيد فأبينا ولسنا أن يكون في قلبه علينا ومتى بلغه إنا لم نبايع إلا في ظلمة ليل وتغلق علينا بابا لم ينتفع هو بذلك ولكن تصبح وتدعو الناس وتأمروهم ببيعة يزيد ونكون أول من يبايع قال وأنا أنظر إلى مروان وقد أسر إلى الوليد أن اضرب رقابهم (1) ثم قال جهرا لا تقبل عذرهم واضرب رقابهم .

فغضب الحسين وقال ويلي عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت ولؤمت نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد فاسق شارب الخمر وقاتل النفس ومثلى لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون أينأ أحق بالخلافة والبيعة (2)

-روايت-1-2-روايت-3-229

فقال الوليد انصرف يا أبا عبد الله مصاحبا على اسم الله وعونه حتى تغدو على فلما ولوا قال مروان بن الحكم والله لئن فارقت القوم لا قدرت عليهم حتى تكثروا القتلى فخرجوا من عنده وركبوا ولحقوا بمكة وتخلف الحسين . فلما أصبح الوليد استدعى مروان وأخبره فقال أمرتك فعصيتني وسترى ما يصير أمرهم إليه فقال ويحك أنك أشرت إلى بذهاب ديني وديناي والله ما أحب أن ملك الدنيا لي وإنى قتلت حسينا والله ما أظن أن أحدا يلقي الله بدمه إلا وهو خفيف الميزان (3)

فلما أصبح الحسين لقيه مروان فقال أطعنى ترشد قال قل قال بايع أمير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين .

ص: 24

1- في النسخة الحجرية: خ ل «أعناقهم»

2- أخرجه في البحار: 325 / 44 عن اللهوف: 10 مع اختلاف يسير

3- أخرج نحوه في البحار: 325 / 44 عن ارشاد المفيد: 222، وأورده في اللهوف: ص 11.

فقال الحسين و على الإسلام السلام إذ قدبلت الأمة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدى يقول الخلافة محرمة على آل سفيان

-روایت-1-2-روایت-3-123

و كان توجه الحسين إلى مكة لثلاث مضمين من شعبان سنة ستين من الهجرة(1)

دعوة سليمان إلى بيعة الحسين ع ونصرته

ورويت أنه لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وأن الحسين ع بمكة اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي فقال لهم إن معاوية هلك وإن الحسين قد نقض(2) على القوم بيعته وخرج إلى مكة هاربا من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصرته ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتهم الوهن والفشل فلاتغروا الرجل بنفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه.

ورويت إلى يونس بن أبي إسحاق قال خرج وفد إليه من الكوفة وعليهم أبو عبد الله الجدلى ومعهم كتب من شيبث بن ربعى وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة(3) ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن(4) وال، وقيس بن مسهر الأسدى أحد بنى الصيذاء وعمارة بن عتبة السلولى وهانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى ووجوه الكوفة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد وقالوا إنا تركنا الناس قبلنا وأنفسهم منطلقة إليك وقدرجوننا أن يجمعنا الله بك على الهدى فأنتم أولى بالأمر من يزيد الذى غصب الأمة فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا فى شرارها وهذه كتب أمثالهم وأشرفهم والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة ولسنا نجتمع معه فى

ص: 25

1- أخرجه فى البحار: 326/44 عن اللهوف: / 11

2- فى النسخة الحجرية: تعيص

3- فى النسخة الحجرية: (نجيه) و ما أثبتناه من الكامل فى التاريخ: 20/4، ورجال الكشى: 69 و البحار

4- أثبتناه من البحار والكامل فى التاريخ

جمعة ولاجماعة ولاعيد و لوبلغنا إقبالك أخرجناه حتى يلحق بالشام(1)

وتواترت الكتب حتى تكملت عنده اثنا عشر ألف كتاب و هو مع كل ذلك لايجيبهم(2)

ثم قدم إليه بعد ذلك هانى بن هانى السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفى بكتاب هو آخر الكتب بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين أما بعد فإن الناس ينتظرونك لارأى لهم غيرك فالعجل العجل فقد اخضرت الجنات وأبنت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم إذأشئت وإنما تقدم على جند مجند لك و السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال لهما من اتفق على هذاالكتاب فقالا- أعيان أهل الكوفة منهم شبت بن ربيعى ويزيد بن الحارث و حجار بن أبجر وعروة بن قيس ويزيد بن رويم و محمد بن عمير بن عطارد وعمرو بن عطارد وعمرو بن الحجاج فقام ع و صلى ودعا مسلم بن عقيل وعرفه ما فى نفسه وأطلعه على أمره(3)

أهل الكوفة كتبوا إليه إعلانهم البيعة

ورويت إلى حصين بن عبدالرحمن أن أهل الكوفة كتبوا إليه إنا معك مائة ألف و عن داود بن أبى هند عن الشعبي قال بايع الحسين ع أربعون ألفا من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم . فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم بسرعة الوصول وأنه قد جاء ابن عمى مسلم بن عقيل ليعرفنى ماأنتم عليه من رأى جميل . وصف الإمام

ولعمري ماالإمام إلاالعامل بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق

-روایت-1-2-روایت-3-ادامه دارد

ص: 26

1- أخرج نحوه فى البحار: 332/44 عن ارشاد المفيد: 223، و أورده فى اللهوف: 14

2- أخرج فى البحار: 334/44 عن اللهوف: 15

3- أخرج نحوه فى البحار: 334/44 عن ارشاد المفيد: 224 و أورده فى اللهوف: 15

إرسال مسلم إلى أهل الكوفة والكتاب إلى أهل البصرة

وأمر مسلم بالتوجه بالكتاب إلى الكوفة وكتب ع كتاباً إلى وجوه أهل البصرة منهم الأحنف بن قيس وقيس بن الهيثم والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكني بأبي رزين فيه

إني أدعوكم إلى الله وإلى نبيه فإن السنة قداميت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد(2)

. فلما وصل الكتاب كتموا على الرسول إلا المنذر بن الجارود فإنه أتى عبيد الله بالكتاب ورسول الحسين لأنه خاف أن يكون الكتاب قد دسه عبيد الله إليهم ليختبر حالهم مع الحسين لأن بحرية بنت المنذر زوجة عبيد الله فلما قرأ الكتاب ضرب عنق الرسول(3)

كتاب الأحنف إلى الحسين ع وآراء القوم

و أما الأحنف فإنه كتب إلى الحسين ع أما بعد فاصبر أن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون(4)

و أما يزيد بن مسعود النهشلي فإنه أحضر بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وقال يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم فقالوا أنت فقرة الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطاً وتقدمت فرطاً(5) قال: قد جمعتكم لأمر أشاوركم فيه وأستعين بكم عليه قالوا نمحك(6) النصيحة ونجهد لك(7) الرأي.

1- عنه صدره في البحار: 337/44، و ذيله في الكامل في التاريخ: 21/4.

2- عنه البحار: 339/44

3- أخرج نحوه في البحار: 339/44 عن اللهوف: 19

4- عنه البحار: 340/44

5- فرطاً: تسابقاً

6- في النسخة النجفية: (نمضحك) وفي النسخة الحجرية: (نمضحك) (نمنحك خ ل)

7- في النسخة الحجرية: خ ل (نحمدك)

قال إن معاوية هلك فأهون به هالكا ومفقودا فقد انكسر باب الجور و كان قد عقد لابنه بيعة ظن أنه أحكمها وقد قام يزيد شارب الخمر ورأس الفجور وأنا أقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن رسول الله ص ذو الشرف الأصيل والعلم والسابقة والسن والقراية يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فأكرم به راعي رعيته وإمام قوم وجبت لله به المحجة وبلغت به الموعظة فلاتعشوا عن نور الحق و لاتسكعوا(1) في وهدة(2) الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها مع ابن رسول الله ونصرته و الله لا يقصر أحد عنها إلا ورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها(3) وأدرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت و من يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب.

كلمات القوم

فتكلم بنو حنظلة فقالوا يا أبا خالد نحن نبيل كنا ننتك وفرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت و إن غزوت بنا فتحت لاتخوض و الله غمرة إلا خضناها و لاتلقى و الله شدة إلا لقيناها نصرتك بأسيا فنا ونقيك بأبداننا إذا شئت فقم.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد(4) فقالوا: يا أبا خالد: إن أبغض الأشياء إلينا خلافاك والخروج من رأيك و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا رأيه وبقى عزنا فينا فأمهلنا نراجع الرأي ونحسن المشورة و يأتينا خبرنا واجتماع رأينا.

وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك لانرضى إن غضبت و لانغضب إن رضيت و لانظن إن ظننت و لانظن إن قننت والأمر إليك والمعول عليك فادعنا نجيبك وأمرنا نطعك والأمر لك إذا شئت .

ص: 28

1- السير على غير هدى

2- منخفض

3- آلة الحرب

4- في البحار: (زيد)

فقال و الله يابنى سعد لئن فعلتموها لارفع الله عنكم السيف أبدا و لازال سيفكم فيكم .

جواب بنى تميم ودعاء الحسين ع

ثم كتب إلى الحسين ع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلينا كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من (1) طاعتك وبنصيبي من نصرتك وإن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته فى أرضه تفرعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها وأنتم فرعها فأقدم سعديت بأسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بنى تميم وتركتم أشد تهافتا فى طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خامسها (2)، و قد ذلل لك بنو سعد وغسلت درن (3) صدورها بماء سحابه مزن حتى استهلّت برقها فلمع . فلما قرأ الحسين ع الكتاب قال ما لك آمنك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر . فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين ص بلغه قتله قبل أن يسير فجزع لذلك جزعا عظيما لمافاته من نصرته .

خوف المنذر وإفشاء سر الكتاب

وأما المنذر بن الجارود فإنه لما جاءه كتاب الحسين ع حمله إلى عبيد الله بن زياد لأن المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً (4) من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود زوجة عبيد الله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس

ص: 29

1- من النسخة الحجرية

2- فى النسخة الحجرية خ ل: خمسها

3- الدرر لغة: (الوسخ)، و اصطلاحاً: (الحقد)

4- فى النسخة الحجرية: دسيساً وهو يمضى الدسيس

على الخلاف وإثارة أهل البصرة(1) الإرجاف ثم بات تلك الليلة.

توهم أهل الكوفة بمقدم الحسين ع

فلما أصبح استتاب عليهم عثمان بن زياد أخاه وأسرع هو إلى قصد الكوفة(2)

فلما أشرف عليها(3) نزل حتى أمسى لئلا تظن(4) أهلها أنه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امرأة الله أكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس قالوا إنا معك أكثر من أربعين ألفا وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته وظنهم أنه الحسين فحسر اللثام وقال أناعبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا ودخل دار الإمارة وعليه عمامة سوداء.

خطبة ابن مرجانة وتوبيخ أهل الكوفة

فلما أصبح قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا ولأهل الشقاق معاتبا(5) ووعدهم بالإحسان على لزوم طاعته وبالإساءة على معصيته والخروج عن حوزته. ثم قال يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولانى بلدكم واستعملنى على مصركم وأمرنى بقسمة فيئكم بينكم وانصاف مظلومكم من ظالمكم وأخذ الحق لضعيفكم من قويكم والإحسان إلى السامع(6) المطيع والتشديد على المريب فأبلغوا هذا الرجل الهاشمى مقالتي ليتقى غضبى ونزل

يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل(7)

ص: 30

1- لم يوجد فى النسخة الحجرية

2- أخرج نحوه فى البحار: 337/44 عن اللهوف ص 17

3- فى البحار: على الكوفة

4- فى البحار: (ليلا فظن) بدل (لئلا تظن)

5- أثبتناه من الاصل

6- فى البحار: (للسامع) بدله (الى السامع)

7- عنه البحار: 340/44

نزول مسلم في دار هاني واختلاف الشيعة إليه

وافترق الناس ولم يبلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضوع الذي كان فيه ونزل دار هاني بن عروة واختلف إليه الشيعة وألح عبيد الله في طلبه ولا يعلم أين هو وكان شريك بن الأعور الهمداني قدم من البصرة مع عبيد الله بن زياد ونزل دار هاني بن عروة وكان شريك من محبي أمير المؤمنين ع وشيعته عظيم المنزلة جليل القدر فمرض وسأل عبيد الله عنه فأخبر أنه موعوك فأرسل ابن زياد إليه إنني رائج إليك في هذه الليلة لعيادتك .

خطة مسلم وشريك بن الأعور بقتل ابن زياد وفشلها

فقال شريك لمسلم بن عقيل يا ابن عم رسول الله إن ابن زياد يريد عيادتي فأدخل بعض الخزانين فإذا جلس فاخرج واضرب عنقه وأنا أكفيك أمر من بالكوفة مع العافية. وكان مسلم رحمه الله شجاعاً مقداماً جسوراً ففعل ما أشار به شريك فجاء عبيد الله سأل شريكا عن حاله وسبب مرضه وشريك عينه إلى الخزانة وامقة وطال ذلك فجعل يقول

ما الانتظار بسلمي لاتحيتها

يكرر ذلك فأنكر عبيد الله القول والتفت إلى هاني بن عروة وقال ابن عمك يخلط في علته وهاني قد ارتعد وتغير وجهه فقال هاني إن شريكا يهجر منذ وقع في المرض ويتكلم بما لا يعلم. فثار عبيد الله خارجاً نحو قصر الإمارة مذعوراً. (1)

فخرج مسلم (2) والسيوف في كفه وقال له (3) شريك يا هذا (4) ما منعك من الأمر

ص: 31

1- أخرج نحوه في البحار: 343/44 عن المناقب لابن شهر اشوب: 91/4

2- في البحار: (فلما خرج ابن زياد دخل مسلم...)

3- من البحار

4- من البحار

قال مسلم: [لَمَّا \(1\)](#) هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة قالت ناشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني ياويلها قتلتنى وقتلت نفسها و الذى فرت منه وقعت فيه [\(2\)](#)

اندساس معقل المنافق فى صف مسلم

ثم إن عبيد الله بن زياد حيث خفى عليه حديث مسلم دعا مولى له يقال له معقل فأعطاه أربعة آلاف درهم كما ذكر فى كتاب إعلام الورى بإعلام الهدى وأمره بحسن التوصل إلى من يتولى البيعة وقال أعلمه أنك من أهل حمص جئت لهذا الأمر فلم يزل يتلطف حتى وصل إلى مسلم بن عوسجة الأسدى فأدخله إلى مسلم فبايعه [\(3\)](#) وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين ع كتاباً أما بعد فإن الرائد [\(4\)](#) لا يكذب أهله وإن جميع أهل الكوفة معك وقد بايعنى منهم ثمانية عشر ألفاً فعجل الإقبال حين تقرأ كتابى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وحمله مع عابس بن أبى شيبث الشاكرى وقيس بن مسهر الصيداوى [\(5\)](#)

انكشاف أمر مسلم

وأماعبيد الله فإنه لما علم بأحوال مسلم دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى وقال ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا فقالوا ماندرى وقيل إنه يشتكى فقال قد بلغنى أنه برأ يجلس على باب داره ولوأعلم أنه شاك لعدته فالقوه ومروه ألا يدع ما يجب عليه من حقنا فالقوه وهو على باب داره فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فقد ذكرك وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال الشكوى تمنعنى قالوا بلغه أنك تجلس على باب دارك كل عشية وقد استبطأك ونحن

ص: 32

1- ما بين القوسين ليس فى البحار

2- عنه البحار: 343 / 44

3- أخرج نحوه فى الكامل فى التاريخ: 25 / 4

4- الرائد: دليل القوم فى تعيين المرعى

5- أخرج نحوه فى تاريخ الطبرى: 297 / 4

تقسم عليك إلا ماركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها وبغلته فركبها فلما دنا من القصر قال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخي إني والله لخائف من هذا الرجل ولم يك حسان يعلم في أي شيء بعث إليه فقال ولم تجعل على نفسك سبيلا فدخل هاني وهم معه على عبيد الله فلما رآه مقبلا قال أتيتك بخائن تسعى رجلاه

الجدال بين هاني و ابن زياد

ثم أنشد بيت عمرو بن معديكرب الزبيدي

أريد حباءه(1) ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد فقال هاني وماذاك أيها الأمير فقال إيه ياهاني ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت أن ذلك يخفي على فقال ما فعلت فقال علي بمعقل مولاى و كان عينا على الأخبار وقد أحاط بكثير من الأسرار فلما حضر عرف هاني أنه كان عينا قال:(2) أصلح الله الأمير اسمع منى وصدق مقالتي و الله مادعوت لمسلم ولكن جاءنى مستجيرا فاستحييت من رده وضيافته والآن لماعلمت خل سبيلى حتى أمره بالخروج من دارى إلى حيث شاء لأخرج من ذمامه.

قال ابن زياد و الله لا تفارقنى حتى تأتيني به فقال و الله لو أنه تحت قدمى مارفعتها عنه و لأجيبك به .

فلما طال بينهما الكلام وكثر الخصام قام مسلم بن عمرو الباهلى ناحية فقال ياهاني إني(3) أنشدك الله أن لا تقتل(4) نفسك وتدخل البلاء على أهلک وعشيرتك وإني لأنفس بك من القتل فليس مجزاة و لا منقصة بدفعه إليهم .

ص: 33

1- فى النسخة النجفية و خ ل من الحجرية: (حياته)

2- فى النسخة الحجرية خ ل (فقال)

3- زيادة من النسخة الحجرية

4- فى النسخة الحجرية: (أن تقتل)

فقال و الله إن على في ذلك العار أن أدفع ضيفي و رسول ابن رسول الله و أناصحيح الساعدين كثير الأعوان فأخذ يناشده و هو يقول لأدفعه أبدا.

تهديد ابن زياد بقتل هانى

فقال ابن زياد أدنوه منى فأدنى فقال لتأتنى به أولأضربن عنقك فقال هانى إذن تكثر البارقة(1) حول دارك و هو يظن أن عشيرته سيمنعونه فاعترض وجهه بالقضيب فكسر أنفه و خده و جبينه و أسال الدماء على لحيته و ثيابه فضرب هانى يده على قائم سيف شرطى فجازبه الرجل فصاح فصرخ عبيد الله خذوه فجره حتى ألقوه فى بيت من بيوت الدار و أغلقوا بابه عليه و جعلوا الحرس عليه.

فقام أسماء بن خارجة قال أرسل غدر سائر القوم أمرتنا أن نجئك به حتى إذا جاءك هشمت وجهه و سيلت الدماء على لحيته فغضب ابن زياد و قال أنت هاهنا فأمر به فضرب حتى ترك و قيد.

فقال إنا لله و إنا إليه راجعون إلى نفسى أنعاك يا هانى.

و بلغ عمرو بن الحجاج حديث هانى أنه قتل لأن رويحة بنت عمرو و زوجة هانى بن عروة أقبل و معه(2) جماعة من مذحج فلما علم عبيد الله أخرج شريحا القاضى بعد أن شاهده لهانى حيا فأخبرهم فرضوا و انصرفوا.

حال مسلم بن عقيل فى الكوفة

و لما بلغ مسلم بن عقيل خبره خرج بجماعة ممن بايعه إلى حرب عبيد الله بعد أن رأى أكثر من بايعه من الأشراف نقضوا البيعة و هم مع عبيد الله فتحصن بدار الإمارة و اقتتلوا قتالا شديدا إلى أن جاء الليل ففرقوا عنه و بقى معه أناس قليل فدخل المسجد يصلى و طلع متوجها نحو باب كندة فإذا هو وحده لا يدري أين يذهب حتى وصل

ص: 34

1- البارقة: السيوف

2- فى النسخة الحجرية خ ل: (أقبلت و معها)

إلى دور بنى جبلة فتوقف على باب امرأة اسمها طوعة وهى تنتظر ولدها واسمه بلال فاستسقاها فسقته وأشعرها بأمره فأدخلته و كان بلال مولى لأشعث بن قيس .

فلما حضر فى الليل ارتاب إلى كثرة اختلافها إلى البيت الذى فيه مسلم فأخبر مولاه ووصل الخبر إلى عبيد الله فأخبر محمد بن الأشعث وقيل عبد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا دار طوعة فسمع مسلم وقع حوافر الخيل علم أنه قدأتى فلبس لامته وركب فرسه وضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا فشدوا عليه.

فقتل منهم جماعة ثم أشرفوا عليه من (1) فوق البيت ورموه بالحجارة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك.

و هو يقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمى يوم القرن:

أقسمت لأقتل إلاحرا *** وإن رأيت الموت شيئا نكرا

أكره أن أخدع أوأغرا *** أوأخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقرا *** كل امرئ يوما يلاقى شرا

أضربكم ولاأخاف ضرا

فقال (2) له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تغر و كان قدأثخن بالجراح و كل عن القتال فأعاد محمد بن الأشعث القول فقال أنا آمن قال نعم فانتزعوا سيفه فأتى ببغلة فركبها فكأنه عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه فقال له عبيد الله بن العباس إن من يطلب مثل ماتطلب لايجزع.

فقال و الله ماالنفسى أجزع وإن كنت لأحب لها ضراً (3) طرفة عين ولكن جزعى للحسين و أهل بيته المغترين بكتابى و قال هذاأوان الغدر.

ص: 35

1- من النسخة الحجرية

2- فى النسخة الحجرية خ ل (قال)

3- فى النسخة الحجرية: هكذا رسم الكلمة (للفا)

ورود مسلم في مجلس ابن زياد وحديثه

فأقبلوا به أسيرا حتى دخل على عبيد الله فلم يسلم عليه . فقال له بعض الحرس سلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامي عليه و إن كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامي عليه . وقيل إنه قال اسكت ويحك ما هولي بأمر . فقال عبيد الله لاعليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول . قال إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فإنك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة لأحد أولى بهامتك . فقال ابن زياد ياعاق يا شاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين وألقت الفتنة . فقال مسلم كذبت يا ابن زياد إنما شق عصا المسلمين أنت وأبوك زياد عبدني علاج من تقيف و أنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على أيدي شر البرية فقال ابن زياد منتك نفسك أمر أحال الله دونه وجعله لأهله . فقال مسلم و من أهله يا ابن مرجانة قال يزيد بن معاوية . فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد أتظن أن لك شيئا من الأمر قال و الله ما هو الظن وإنما هو اليقين . فقال ابن زياد ما كان في قيان المدينة ما يشغلك عن السعي في فساد أمة محمد أتيتهم وكلمتهم واحدة ففرقتهم فقال مال الفساد أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و أن معاوية ظلمهم وحمل فيهم إليه فجئت لأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأقوم بالقسط وأدعو إلى حكم الكتاب و إن كنت لابد قاتلي دعني أوصي .

وصية مسلم واستشهاده

فنظر إلى عمر بن سعد فقال لي إليك حاجة و بيني وبينك رحم .

قال عبيد الله انظر إلى حاجة ابن عمك ففتحيا بحيث لا يراهما أحد فقال إن علي دينا مذ(1) دخلت الكوفة فاقضه عني واطلب جثتي من ابن زياد ووارها وابعث إلى الحسين من يرده ويحذره من أهل الكوفة فإنني لأراه إلا مقبلا.

فأخبر عمر بن سعد لعبيد الله بن زياد ما قال.

فقال ماله له لانمنعه أن يصنع به ماشاء و أما الحسين إن تركنا لم نرده و أماجثته فإذاقتلناه لانبالى ماصنع بها.

وأمر بقتله فأغلظ له مسلم في الكلام والسب فأصعد على القصر.

فضرب عنقه بكبير بن حمران الأحمرى وألقى جسده إلى الناس(2)

مقتل هانى

وأمر بهانى بن عروة فسحب إلى الكناسة فقتل وصلب هناك وقيل ضرب عنقه فى السوق غلام لعبيد الله اسمه رشيد.

ورويت هذه الأبيات عن عبد الله بن الزبير الأسدى.

إذاكنت لاتدرين بالموت فانظري *** إلى هانى بالسوق و ابن عقيل

إلى بطل قدهشم السيف وجهه *** وآخر يهوى من طمار(3) قتيل

أصابهما أمر اللعين(4) فأصبحا *** أحاديث من يسعى بكل سبيل

أيركب أسماء الهماليج(5) آمنة *** وقد طلبته مذحج بذحول(6)

ترى جسدا قد غير الموت لونه *** ونضخ دم قدسال كل مسيل

ص: 37

1- فى النسخة الحجرية (منذ) خ

2- أخرج نحوه فى البحار: 344/44 عن ارشاد المفيد: ص 230 وأورده فى اللهوف: ص 19

3- طمار: البناء المرتفع

4- فى نسختى الاصل: (الامير) و ما أثبتناه من البحار والارشاد.

5- من كرائم الابل

6- بذحول: بثأر

تطيف (1) حفافيه مراد وكلهم *** على رقة من سائل ومسئول فإن أنتم لم تثاروا بأخيكم *** فكونوا بغايا أرضيت بقليل

إرسال رأسى مسلم وهانى إلى يزيد

وبعث عبيد الله بن زياد برأس مسلم وهانى إلى يزيد بن معاوية مع الزبير بن (2) الأروح التميمى أحد بنى مالك بن سعد و مع هانى بن أبى حية الوادعى (3) وأخبره بأمرهما. (4) و كان خروج مسلم فى الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضمين من ذى الحجة يوم التروية و هذا اليوم كان فيه خروج الحسين ع من مكة إلى العراق بعد مقامه بهابقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة.

خروج الحسين ع من مكة

ولما أراد الخروج من مكة طاف وسعى وأحل من إحرامه وجعل حجه عمرة لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافة أن يقبض عليه (5)

ورويت أن عبد الملك بن عمير قال لما خرج الحسين ع من المسجد الحرام متوجها إلى العراق يقول إسماعيل بن مفرع الحميرى:

لاذعرت السوام فى فلق الصبح *** مغيرا و لا دعوت يزيدا

حين أعطى مخافة الموت ضيما *** والمنايا ترصدنى أن أحيدا

وروى هذا الشعر محمد بن جرير الطبرى عن عبد الملك بن نوفل بن ماحق عن أبى سعيد المنقرى وقيل العبرى (6)

ص: 38

1- أى تجتمع تقديراً و تكريماً.

2- من البحار والارشاد

3- فى النسخة الحجرية: (واذعى) خ

4- أخرج نحوه فى البحار: 358/44 عن ارشاد المفيد: 241

5- أخرج نحوه فى البحار: 363/44 عن ارشاد المفيد ص 342

6- اخرج نحوه فى مروج الذهب: 54/3

وتحدث الناس

عندالباقرع تخلف محمد بن الحنفية عنه فقال يا أبا حمزة الشمالى إن الحسين ع لما توجه إلى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى بنى هاشم أما بعد فإنه من لحق بى استشهد و من تخلف عنى لم يبلغ الفتح و السلام(1)

-روایت-1-2-روایت-3-273

وجاء إليه ع أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فأشار إليه بترك معزم عليه وبالغ فى نصحه وذكره بما فعل بأبيه وأخيه فشكر له وقال قد اجتهدت رأيك ومهما يقض الله يكن فقال إنا عند الله نحتسبك ثم دخل أبو بكر على الحارث بن خالد بن العاص(2) بن هشام المخزومى و هو يقول:

-روایت-1-2-روایت-3-290

كم ترى ناصحا يقول فيعصى *** وظنين المغيب يلفى نصيحا

قال فما ذاك فأخبره بما قال للحسين ع قال نصحت له ورب الكعبة(3)

حدث عقبة بن سمرعان قال خرج الحسين ع من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه فأبى عليهم وتدافع الفريقان(4) وتضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين وأصحابه امتناعا شديدا(5) ومضى الحسين على وجهه فبادروه(6) وقالوا: يا حسين ألا تتقى الله وتخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فقال لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون.

-روایت-1-457

ورويت أن الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا وقدامت لى أهلى ميرة فقلت:

-روایت-1-2-روایت-35-ادامه دارد

ص: 39

1- اخرج نحوه فى البحار 330 /44

2- فى النسخة الحجرية (العاصى).

3- اخرج نحوه فى مروج الذهب: 56 /3.

4- ما بين القوسين ليس فى البحار

5- ما بين القوسين ليس فى البحار

6- فى نسختى الاصل (فبادروا) و ما أثبتناه من البحار

أذكرک فی نفسک لا یغرنک أهل الکوفة فو الله لئن دخلتها لتقتلن وانی لأخاف أن لاتصل إليها فإن كنت مجمعا علی الحرب فأنزل أجا(1) فإنه جبل منیع و الله مانالنا فيه ذل قط وعشيرتی یرون جمیعا نصرک فهم یمنعونک ماأقمت فیهم.

فقال: إن بینی و بین القوم موعدا أکره أن أخلفهم فإن یدفع الله عنا فقدیما ماأنعم علینا وكفی و إن یکن ما لابد منه ففوز وشهادة إن شاء الله.

ثم حملت الميرة إلى أهلی وأوصیتهم بأمرهم وخرجت أريد الحسین فلقینى سماعة بن زید النبهانی فأخبرنى بقتله فرجعت(2)

-روایت-از قبل-495

نصيحة الفرزدق للحسين ع

وذكر الطبرى وغيره أن عبید الله بن سليم والمدرى(3) قالوا: أقبلنا حتى أتينا إلى الصفاح فلقینا الفرزدق الشاعر بن غالب و هو حاج فى سنة ستین قال بینما أنا أسوق العیر إذ دخلت الحرم لقيت الحسین خارجا من الحرم ومعه أسیافه وتراسه فسلمت علیه و قلت أعطاک الله سؤلک وأملک فیما تحب یا ابن رسول الله ما أعجلک عن الحج فقال لو لم یعجل لأخذت ثم قال لى من أنت فقلت رجل من العرب فما فتشنى أكثر من ذلک.

ثم قال أخبرنى عن الناس خلفک فقلت الخبير سالت قلوب الناس معک وأسیافهم علیک ثم حرك راحلته ومضى(4)

-روایت-1-2-روایت-148-526

أخبار يزيد عبید الله بتوجه الحسین إلى العراق

وكتب یزید بن معاویة إلى عبید الله بن زیاد قذبلغنى أن حسینا قدسار إلى

ص: 40

1- أجا: أحد جبلی طىء/ معجم البلدان: 94 /1.

2- عنه البحار: 369 /44.

3- فى نسختى الاصل (والمدرا) و ما أثبتناه من تاریخ الطبرى.

4- اخرج نحوه فى تاریخ الطبرى: 290 /4، وفى البحار: 365 /44 عن ارشاد المفید: 243.

الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد(1)

نصيحة عبد الله بن عمر للحسين ع

وعن الشعبي عن عبد الله بن عمر أنه كان بماء له فبلغه أن الحسين ع قد توجه إلى العراق فجاء إليه وأشار عليه بالطاعة والانتقاد وحذره من مشاققة أهل العناد فقال يا عبد الله أ ما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا ع أهدي إلى بغى من بغايا بني إسرائيل أ ما تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذى انتقام ثم قال له اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي(2)

-روایت-1-2-روایت-37-544

خطبة الإمام أثناء توجهه إلى العراق

ثم قام خطيبا فقال الحمد لله و ما شاء الله و لا قوة إلا بالله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة و مأولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لى مصرع أنا لاقية كأتى وأوصالى يتقطعها عسلان(3) الفلوات بين النواويس و كربلاء فيملا منى أكراشا جوفاً وأجربة سغبا(4) لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت نصير على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته(5) وهى مجموعة له فى حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا- فينا مهجته وموطننا على لقاء الله نفسه فليرحل فإنى راحل مصبحا إن شاء الله(6)

-روایت-1-2-روایت-23-566

ص: 41

1- عنه البحار: 360/44

2- اخرج نحوه فى البحار: 364/44 عن اللهوف: ص 14

3- ذئاب

4- جياع

5- قرابته

6- أخرجه فى البحار: 366/44 عن اللهوف ص 25 وأورده فى كشف الغمة: 29/2

ثم أقبل الحسين حتى مر بالتنعيم فلقى إبلا عليها هدية مع بحير بن ريسان(1) الحميري إلى يزيد بن معاوية و كان عامله على اليمن وعليها الورس والحلل فأخذها الحسين ع وقال لأصحاب الإبل من أحب أن ينطلق منكم معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسننا صحبتته و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطينا من الكراء بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتتع آخرون

-روایت-1-2-روایت-3-362

لقاء الحسين ع مع بشر بن غالب

ثم سارع حتى بلغ إلى وادي العقيق ذات عرق فرأى رجلاً من بني أسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل الكوفة فقال القلوب معك والسيوف مع بني أمية قال صدقت يا أخا بني أسد(2)

فلما بلغ عبيد الله إقبال الحسين ع من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب(3) شرطته حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان(4) وما بين القطقانة إلى القلع(5)

الإمام يبعث رسولا إلى أهل الكوفة

و لما بلغ الحسين ع الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى الكوفة وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين إلى إخوانه المؤمنين

-روایت-1-2-روایت-3-ادامه دارد

ص: 42

1- في نسختي الأصل: (ويسار) وما أثبتناه من البحار

2- عنه: 367/44، وعن اللهوف: 29. وأورده في الكامل في التاريخ: 4/ص 40.

3- من النسخة الحجرية.

4- في نسختي الأصل: الخفان، و خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً وهو مأسدة. راجع معجم البلدان: 2 ص 379

5- في النسخة الحجرية خ ل: القطقانية إلى القادسية، وفي النسخة النجفية: القطقانية إلى القلع، والقطقانة بالضم والسكون: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، راجع معجم البلدان: 374/4

سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاعنى يخبرنى بحسن رأيكم واجتماع ملاكم على نصرتنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

-روایت- از قبل-435

فأقبل قيس بن مسهر الصيداوى حتى انتهى إلى القادسية فأخذه الحصين بن نمير(1) وبعث به إلى عبيد الله بن زياد فأخرج الكتاب ومزقه فلما حضر بين يدى عبيد الله قال من أنت قال رجل من شيعة أمير المؤمنين ع قال فلما ذا مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال ممن الكتاب وإلى من قال من الحسين ع إلى قوم من أهل الكوفة لأعرف أسماءهم فغضب ابن زياد قال اصعد فاسب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على بن أبى طالب .

إحضار مبعوث الحسين بين يدى ابن زياد وسبه له

فصعد قيس القصر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ص وأنارسوله إليكم(2) وقد فارقتة الحاجز فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب فأمر عبيد الله فألقى من فوق القصر فمات(3)

لقاء الإمام ع مع جماعة من أهل الكوفة.

فبينما(4) الحسين ع فى الطريق إذ طلع عليه ركب أقبلوا من الكوفة فإذا فيهم

ص: 43

1- فى نسختى الأصل: تميم، وفى احديهما خ ل: نمير.

2- من النسخة الحجرية

3- أخرج صدره فى البحار: 369/44 عن ارشاد المفيد: 244 وذيله ص 370 عن اللهوف، ص 31

4- فى نسختى الأصل: فبيت، فيينا/ خ ل.

هلال بن نافع الجملى وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا أما والله الشرف(1) فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم عليك و أما سائر الناس فأفندتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك . قال فلکم علم برسولی قیس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر باکیا وقال

جعل الله له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما إنك على كل شيء قدير(2)

-روایت-1-2-روایت-3-88

خطبة الحسين ع بذى حسم

قال عتبة بن أبي العبران ثم قام الحسين ع خطيبا بذى حسم اسم موضع وقال إنه قد نزل بنا من الأمر ماترون وإن الدنيا قد تحيزت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها إلا صباة كصباة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألاترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله محققا فإني لأرى الموت لإسعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً(3)

-روایت-1-2-روایت-29-389

كلامه ع فى الثعلبية

ثم سارع حتى وصل الثعلبية نصف النهار فرقد واستيقظ فقال قدر أيت هاتفا يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة فقال له ابنه على يا أبت أفلسنا على الحق قال بلى يا بنى وأذى إليه مرجع العباد فقال إذن لانبألى بالموت(4)

-روایت-1-2-روایت-3-239

ورويت أن عبد الملك بن عمير قال كتب عمرو بن سعد وهو والى المدينة بأمر الحسين ع إلى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت

-روایت-1-2-روایت-37-ادامه دارد

ص: 44

1- فى النسخة النجفية: الاشرف، والشرف محرقة جمع شريف والمراد هنا: أعيان أهل الكوفة

2- البحار: 374/44 ذيله عن اللهوف ص 32

3- أخرج نحوه فى البحار: 192/44 عن حلية الأولياء: 39/2

4- أخرج فى اللهوف: ص 29 مع اختلاف يسير

فإن لاتزر قبر(1) العدو وتأته ***يزرك عدو أويلومنك كاشح(2)

-روایت-از قبل-1-روایت-2-ادامه دارد

اطلاع الحسين ع بما جرى لمسلم وإنشاده شعرا

-روایت-از قبل-1-روایت-2-ادامه دارد

و لماورد خبر مسلم وهانى ارتج الموضوع بالنوح والعيول وسالت العزوب بالدمع الهمول(3)

-روایت-از قبل-1-روایت-2-ادامه دارد

ونقلت من كتاب أحداق العيون فى أعلام الفنون أنه قال هذه الأبيات وتروى لعلى ع

-روایت-از قبل-92-

لئن(4) كانت الدنيا تعد نفيسة ***فإن ثواب الله أعلى وأنبل

وإن(5) كانت الأبدان للقتل(6) أنشت ***فموت الفتى فى الله أولى وأفضل(7)

وإن كانت الأرزاق قسما مقدرًا ***فقلة حرص المرء فى الكسب أجمل

وإن كانت الأموال للترك جمعها ***فما بال متروك به المرء(8) بينخل(9)

ثم أراد ع الرجوع حزنا وجزعا لفقد أحبته والمضى إلى بلدته ثم تاب إليه رأيه الأول وقال على ماكنت عليه المعول وقال متمثلا

-روایت-1-133-

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى ***إذا مانوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه ***وفارق مشبورا وخالف مجرما

فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم ***كفى بك موتا أن تذل وترغما(10)

ص: 45

1- فى النسخة الحجرية خ: (أرض)

2- فى النسخة الحجرية خ: [و كاشح: أى كشح له بالعداوة: أضمرها له].

3- أورد نحوه فى اللهوف: ص 30.

4- فى النسخة الحجرية خ ل: (فان)

- 5- فى النسخة الحجرية خ ل: تكن.
- 6- فى النسخة الحجرية خ ل: للموت)
- 7- فى النسخة الحجرية خ ل: (فقتل امرىء بالسيف فى الله أفضل)
- 8- فى النسخة الحجرية خ ل: (الحر).
- 9- أخرج فى البحار: 374/44 عن اللهوف: ص 31
- 10- أخرج ذيله فى البحار: 192/44 عن المناقب لابن شهر اشوب: 224/3

المحاوره بين الحسين و أبوهرة الأسدى

ولقيه أبوهرة الأسدى فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذى أخرجك عن حرم جدك محمدص فقال ع ويحك يا أباهرة إن بنى أمية أخذوا مالى وشتموا عرضى فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلنى الفئة الباغية وليلبسنيهم الله ذلاً شاملاً وسيفا قاطعا وليسلمني الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبوا إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم(1)

-روايت-1-2-روايت-3-367

دعوة الحسين زهير بن القين وقبوله

قال جماعة من فزاره وبجيلة كنا مع زهير بن القين نساير الحسين ع ناحية فنزلنا منزلاً لانجد بدا من أن ننازله فيه فبينما نحن تتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم وقال يا زهير بن القين إن أبا عبد الله بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأنما على رءوسنا الطير. فقالت له زوجته ديلم بنت عمرو سبحان الله يبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو أتيته وسمعت من كلامه. فمضى إليه و مالبت أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه فقوض وثقله ومتاعه فحول إلى الحسين ع .

وقال لامراته أنت طالق فإني لأحب أن يصيبك بسببى إلا خيراً وقد عزمتم على صحبة الحسين لأفديه بروحى وأقيه بنفسى ثم أعطها مالها وسلمها إلى من يوصلها إلى أهلها(2)

فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خار(3) الله لك أسألك أن تذكرني في

ص: 46

1- عنه البحار: 368 / 44 وعن اللهوف: 29

2- في النسخة الحجرية خ ل: (بعض بنى عمها ليوصلها)

3- أى: جعل لك فيه خيراً

عند جد الحسين ع(1)

ذكر زهير بن القين قصة سلمان

ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يصحبنى وإلهو آخر العهد به إنى سأحدثكم حديثا غزونا بالبحر(2) ففتح الله علينا وأصابتنا غنائم فقال لنا سلمان رضى الله عنه فرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتكم من الغنائم قلنا نعم فقال إذا أدركتم قتال شباب آل محمد فكانوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتكم اليوم من الغنائم وأما أنا فإني أستودعكم الله ثم مشى إلى الحسين ع فسار(3) معه .

رسالة الحر مع ألف فارس إلى الحسين ع

وأما عبيد الله بن زياد فإنه أرسل الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس فكان الحر يساير الحسين ولا تعرض له فنزل ع قصر أبي مقاتل(4)

منام الحسين ع بعد ارتحاله من قصر أبي مقاتل

قال جابر بن عقبة بن سمرعان ارتحلنا من قصر أبي مقاتل(5) وقد أخذ الحسين ع طريق عذيب الهجانات فخفق برأسه ثم انتبه يسترجع فسألته فقال رأيت فى المنام أنفا يعنى الآن فارسا يسايرنا وهو يقول القوم يسرون والمنايا تسير معهم(6)

ص: 47

-
- 1- اخرج صدره فى البحار: 371 /44 عن ارشاد المفيد ص 246 وأورده كاملا فى اللهوف ص 30
 - 2- فى النسخة الحجرية خ ل: (بلنجر)
 - 3- أخرجه فى البحار: 372 /44 عن ارشاد المفيد: 246
 - 4- فى معجم البلدان 364 /4، و مراصد الاطلاع 1100 /3: (قصر مقاتل) وفى الكامل وإرشاد المفيد: قصر بنى مقاتل.
 - 5- فى معجم البلدان 364 /4، و مراصد الاطلاع 1100 /3: (قصر مقاتل) وفى الكامل وإرشاد المفيد: قصر بنى مقاتل.
 - 6- أخرج نحوه فى الكامل فى التاريخ: 51 /4

الحر و هوبجانب الحسين

ثم إن الحر أخذ يسير بين يدي الحسين ع ويقول

ياناقتي لاتذعري من زجري *** وشمري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر *** حتى تحلى بكريم النجر

بماجد الجد رحيب الصدر *** أثابه الله بخير أمر(1)

وإذ بفسطاط مضروب فقال ع لمن هذا الفسطاط قيل لعبيد الله بن الحر الجعفي.

دعوة الحسين ع لعبيد الله بن الحر

حدث المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي أن الحسين ع قال ادعوه لى فأتاه الرسول فقال هذا الحسين يدعوك فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون والله ماخرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها والله أريد أن لأراه ولايرانى فأتى الرسول فأخبره.

فقام الحسين ع حتى دخل عليه ودعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه ابن الحر مقالته قال فإن لاتنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فوالله لاسمع واعيتنا(2) أحد ثم لاينصرنا إلاهلك فقال ابن الحر أما هذا فلا يكون أبدا(3)

كتاب ابن زياد إلى الحر

قال جابر بن عبد الله بن سمعان ومضينا حتى إذا قربنا من نينوى وإذا رجل من كندة اسمه مالك بن بشير معه كتاب من عبيد الله بن زياد إلى الحر أن جعجع(4) بالحسين ولا تنزله إلا بالعراء فى غير خصب ولا نهر.

ص: 48

1- الابيات مشهورة للطرماح وقد تمثل بها الحر، كما فى تاريخ الطبرى 4/ 305 و مقتل أبى مخنف ص 45 و ارشاد المفيد ص 251

2- صوتنا

3- أخرجه فى البحار: 44/ 379 عن ارشاد المفيد ص 251

4- طالبه وضيق عليه

نزول الحسين ع في كربلاء

فسأله ع عن الأرض قيل كربلاء فقال أرض كرب وبلاء و كان اليوم الثاني من المحرم فقال انزلوا ها هنا محط ركابنا وسفك دمائنا فنزلوا وأقاموا بها وجلس الحسين ع يصلح سيفه ويقول

-روایت-1-2-روایت-3-185

يادهر أف لك من خليل *** كم لك بالإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل *** والدهر لا يقنع بالبديل

و كل حى فإلى سبيل *** ما أقرب الوعد من الرحيل

وإنما الأمر إلى الجليل

حوار زينب مع الحسين ع

فلما سمعت زينب إirاده للأبيات و أن قولهم هذا يدل على رميهم بسهم الشتات فلم تملك نفسها إن وثبتت تجر ذيلها وأنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت هذا كلام من أيقن بالقتل واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة اليوم ماتت أمى فاطمة و أبى على وأخى الحسن يا خليفة الماضين و شمال(2) الباقيين

فقال ع يا أختاه لا يذهبن حلمك الشيطان تعزى بعزاء الله فإن أهل السماوات و الأرض يموتون و كل شىء هالك إلا وجهه أبى خير منى وأخى خير منى ولكل مسلم برسول الله ص أسوة ولطم النساء الخدود و شققن الجيوب(3) فترقرقت عيناه بالدموع و قال لو تركت القطة [لغفا ونام (4) ليلا لنام(5)]

-روایت-1-2-روایت-3-286

ص: 49

1- أخرجه فى البحار: 380/44 عن ارشاد المفيد ص 252.

2- غياث، رجاه.

3- الجيوب: مدخل الرأس من القميص و شبهه

4- أثبتناه من الاصل، و هو اشتباه، و عدمه أصح، راجع مجمع الامثال: 174/2 و ارشاد المفيد ص 259.

5- البحار: 1/45، عن ارشاد المفيد ص 259

المقصد الثاني : فى وصف موقف النزال و مايقرب من تلك الحال

دعوة عمر قومه للقتال

ثم إن عمر بن سعد دعا قومه إلى القتال فأجابوه وندبهم إلى محاربه الحسين ع و أهل بيته فلم يخالفوه .فقد رويت أن عبيد الله بن زياد قال لعمر بن سعد اكفنى أمر الحسين وقتاله و قدوليتك بلاد الرى(1)

وروى أن عليا ع لقي عمر بن سعد يوما فقال له كيف تكون يا عمر إذا قامت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار

-روايت-1-2-روايت-9-121

رفض عمر بن سعد دعوة الحسين للمهادنة

ثم إن الحسين ع لماعلم أنهم مقاتلوه وسأل عمر بن سعد المهادنة وترك القتال بواحدة من ثلاث أن يرجع إلى موضعه الذى جاء منه أو يمضى إلى بعض البلاد يكون كأحدهم أو يمضى إلى يزيد فيرى فيه رأيه فقال عمر بن سعد أخاف أن تهدم دارى فلما قامت الحرب على ساقها ومدت على أصحاب الحسين ع صافى رواقها وأظلمت الأيام بعد إشراقها ومد عمر بن سعد بالعساكر حتى تكملت العدة لست خلون من المحرم عشرين ألفا وضيف على الحسين وأصحابه .

ص: 50

1- ذكره نفس المهموم ص 211 عن تذكرة الخواص ص 141- طبعة الحجرى.-

خطبة الحسين في القوم بعد أن عزموا على قتاله

قام ع فاتكاً على سيفه ثم حمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد أيها الناس انسبونى وانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن ابن عمه و ابن أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبى أو لم يبلغكم قول رسول الله ص مستبشراً(1) لى ولأخى أناسيد شباب أهل الجنة أما فى هذاحاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتى قالوا مانعرف شيئاً مما تقول فقال إن فيكم من لوسألتموه لأخبركم أنه سمع ذلك من رسول الله ص فى وفى أخى.

سلوازيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله الأنصارى وسهيل بن سعد الساعدى يخبروكم عن هذاالقول فإن كنتم تشكون أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم و الله ماتعمدت كذباً منذ عرفت أن الله يمقت عليه أهله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبى غيرى هل تظالبونى بقتيل قتلته أو مال استهلكته أو بقصاص من جراحة فسكتوا.

-روایت-1-2-روایت-3-875

فقال شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف(2) إن كان يعرف شيئاً مما يقول(3)

فقال حبيب بن مظاهر إنى أراك تعبد الله على ألف حرف وإنى أشهد أنك لاتعرف شيئاً مما يقول إن الله قد طبع على قلبك .قالوا لانخليك حتى تضع يدك فى يد عبيد الله بن زياد

قال لا و الله لأعطى بيدي إعطاء الذليل ولأفر فرار العبيد إنى عذت بربى وربكم أن ترجمون إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب(4)

-روایت-1-2-روایت-8-160

ص: 51

1- فى النسخة الحجرية: مستسقىاً.

2- أى: على طريقة منحرفة.

3- فى النسخة الحجرية: (انى أعبد الله على حرف ان كنت أدرى تقول).

4- أخرج نحوه فى البحار: 6/45 عن ارشاد المفيد: 262.

دعوة عمر بن سعد للحرب و الحسين يلتبس مهلة

فلما كان التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد إلى المحاربة فأرسل الحسين ع العباس يلتبس منهم تأخير تلك الليلة فقال عمر لشمر ماتقول قال أما أنا لو كنت الأمير لم أنظره فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة بن عبد يغوث الزبيدي سبحان الله و الله لو كان (1) من الترك والديلم وسألوك عن هذا ما كان لك أن تمنعهم حينئذ أمهلهم.

فكان لهم في تلك الليلة دوى كالنحل من الصلاة والتلاوة فجاء إليهم جماعة من أصحاب عمر بن سعد (2)

خطبة الحسين في أصحابه وخيرهم بين الانصراف والنصرة

وجمع الحسين ع أصحابه وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإنني لأعلم لى أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنى [جميعا] (3) خيرا ألا وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا أنتم فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا (4)

فقال له إخوته وأبناءؤه وأبناء عبد الله بن جعفر و لم نفعل ذلك لتبقى بعدك لأرانا الله ذلك وبدأهم العباس أخوه ثم تابعوه . وقال لبنى مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد أذنت لكم فقالوا لا و الله لانفارقك أبدا حتى نتيق بأسيفنا ونقتل بين يديك

-روایت-1-2-روایت-3-572

فأشرفت عليهم بأقوالهم هذه أنوار النبوة والهداية وبعثتهم النفوس الآبية على مصادمة خيول أهل الغواية وحركتهم حمية النسب وسنة أشرف العرب على اقتناص روح المسلوب ورفض السلب فكانوا كما وصفهم بعض أهل البصائر بأنهم أمراء العساكر وخطباء المنابر.

ص: 52

1- فى النسخة الحجرية: خ (كانوا).

2- البحار: 394/44 عن اللهوف: ص 40.

3- من النسخة الحجرية.

4- اتخاذ ظلمة الليل سترًا للفرار.

نفوس أبت إلاتراث أبيهم *** فهم بين موتور لذاك وواتر

لقد ألفت أرواحهم حومة الوغى *** كما أنست أقدامهم بالمنابر

إصرار مسلم بن عوسجة على نصره الحسين ع

ثم قال مسلم بن عوسجة نحن نخليك وقد أحاط بك العدو لأرانا الله ذلك أبدا حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضار بهم بسيفي و لو لم يكن لى سلاح لقدفتهم بالحجارة و لم أفارقك . وقام سعيد بن عبد الله الحنفي وزهير بن القين فأجملا فى الجواب وأحسننا فى المآب(1)

استعداد عمر بن سعد للحرب وتنظيمه للجيش

وعبأ عمر بن سعد أصحابه.

فجعل على ربع أهل المدينة عبد الله بن زهير بن سليم بن مخنف العامري. و على كندة وربيعة قيس بن الأشعث.

و على مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبى سيرة الجعفي.

و على تيم وهمدان رجلا من بنى تميم.

و على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي.

و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن.

و على الخيل عروة بن قيس الأحمسي.

و على الرجالة شيبث بن ربيع.

والراية مع دريد مولى لعبيد الله بن زياد.(2)

و فى ذلك الوقت وصل الخبر إلى محمد بن بشير الحضرمي أن ابنه قدأسر بثغر الرى فقال

عند الله أحتسبه ونفسي ماكنت أوثر أن يؤسر وأبقى بعده فسمع

ص: 53

1- اخرج نحوه فى البحار: 392/44 عن ارشاد المفيد: 258.

2- البحار: 4/45 عن ارشاد المفيد: 261.

الحسين ع قوله فأذن له في المضى فقال أكلتني السباع حيا إن فارقتك فأعطاه خمسة أثواب برودا قيمتها ألف دينار و قال أحملها مع ولدك هذا فك أخيه فحملها معه(1)

حديث برير الهمداني مع ابن عبدربه الأنصاري

ودخل ع ليطلي ووقف على باب الفسطاط برير بن خضير الهمداني و عبدالرحمن بن عبدربه الأنصاري فجعل برير يضاحك عبدالرحمن فقال يا برير ما هذه ساعة باطل فقال برير و الله ما أحببت الباطل قط وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه(2)

خطاب الحسين لخصومه بعد تعبئة أصحابه

وعبأ الحسين ع أصحابه للقتال وكانوا خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل(3) وركب ناقته وأمرهم بالاستماع فانصتوا.

فقال تبا لكم أيها الجماعة وترحأ حين استصرختمونا(4) ولهين فأصرخناكم موجفين(5) سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم وحششتم علينا نارا أجبناها على عدوكم فأصبحتم ألبا(6) لأوليانكم ويذا عليهم لأعدانكم لغير عدل أفسنوه فيكم و لأهلا أصبح لكم فيهم فهلا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم(7) والجأش(8) طامن والرأى لما يستحصف(9) ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبي وتداعيتم إليها كتهافت الفراش(10) فبعدا وسحقا لطواغيت الأمة ونبذة الكتاب وشذاذ الأحزاب

-روايت-1-2-روايت-9-ادامه دارد

ص: 54

1- البحار: 394/44 عن اللهوف: 40.

2- البحار: 1/45 عن اللهوف: 40.

3- عنه البحار: 4/45 وعن اللهوف: 42.

4- طلب النجدة

5- مسرعين.

6- خصماً

7- ي غمده.

8- القلب.

9- يمتحن

10- حشرة معروفة

الذين جعلوا القرآن عضين(1) ولبس ما قدمت لهم أنفسهم فى العذاب هم خالدون ألا وإن الدعى ابن الدعى قدر كز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت ونفوس أبية وأنوف حمية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا وإنى زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم وصل هذا الكلام بشعر فروة بن مسيك المرادى

-روایت- از قبل-402

فإن نهزم فهزامون قدما*** وإن نغلب فغير مغلبينا

و ما إن طبنا جبن ولكن*** منايانا ودولة آخرينا

إذا ما الموت رفع عن أناس*** كلاكه(2) أناخ بأخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومي*** كما أفنى القرون الأولينا

فلو خلد الملوک إذا خلدنا*** ولوبقى الكرام إذا بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا*** سيلقى الشامتون كمالقينا

ثم لا تلبثون إلا كريت(3) ما يركب الفرس حتى ندور بكم دور الرحي وتقلقون قلق المحور عهد عهده إلى أبى عن جدى فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى و لا تنتظرون إنى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم

-روایت-1-283

ثم نزل عن ناقته وأمر عطية بن سمعان فعقلها(4)

تهيو الحسين ع للقتال ودعوة الشمر له بطاعة يزيد

ثم ركب فرسه وتهياً للقتال فنادى الشمر يابنى أختى لا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد.

ص: 55

1- مهجوراً، وفى النسخة الحجرية: غضين و هو تصحيف.

2- فى النسخة الحجرية: منازل.

3- مدة قليلة.

4- اخرج نحوه فى البحار: 83/45 ح 10 عن الاحتجاج: 24/2.

فقال له العباس بن علي تبت يداك يا عدو الله أتامرنا أن نترك سيدنا وأخانا وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء وأقبلوا يزحفون إلى الحسين ع .

بدء عمر بن سعد بالحرب

ثم رمى عمر بن سعد إلى أصحاب الحسين ع وقال اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى (1)

فقال ع قوموا إلى الموت الذي لا بد منه.

فنهضوا جميعاً (2) والتقى العسكران وامتاز (3) الرجال من الفرسان واشتد الصراع (4) وخفى لإثارة العشير الشعاع والسمهرية ترعف نجيعا والمشرفية يسمع لها في الهام رقيعا ولا يجد الحسين ع في مساقط الحرب لوعظه سميعة وقد كفروا بالرسول ولا يميلون إلى الصوارم والنصول ولم يبق بينهم سوى الهادم الرزق والصوارم الذلق والسهام تسرى (5) كالغيث المغرق والشرار المحرق. فقلت في وصف الحال أياتا لماعلمت أن القتال يصيرهم رفاتا

ولمارأينا عشير النقع ثائرا *** وقدمد فوق الأرض أودية حمرا

وسالت عن الخرصان أنفس فتية *** عن العنصر الزاكي وأعلى الوري قدرا

وشدوا لقتل السبط عمدا وأشرعوا *** مع المرهفات البيض خطية شمرا

وتيقن حزب الله أن ليس ناجيا *** من النار إلا من رأى الآية الكبرى

و من رفض الدنيا وباع حياته *** من الله نعم البيع والفوز والبشرى

و كان أول من قتل مولى لعبيد الله بن زياد اسمه سالم فصل من الصف .

ص: 56

1- البحار: 12/45 عن ارشاد المفيد: 264.

2- البحار: 12/45 عن كتاب اللهوف ص 42.

3- ما بين المعقوفتين ليس في النسخة النجفية.

4- في النسخة الحجرية «ايضاع بدل الصراع، و تقرى بدل تسرى».

5- في النسخة الحجرية «ايضاع بدل الصراع، و تقرى بدل تسرى».

خروج عبد الله بن عمير وقتله لمولى ابن زياد

فخرج إليه عبد الله بن عمير الكلبي وكان طويلاً بعيداً ما بين المنكبين فنظر إليه الحسين ع وقال إنى أحسبه للأقران قتالا فقتل سالم ثم رجع وعطف عليه مولى لابن زياد فصاح به الناس (1) قدرهتك الرجل فانعطف عليه وضربه فاتقى بيده فقطعها وجال عليه فقتله ورجع وهو يقول

إن تنكروني فأنا ابن كلب *** حسبى بيتى من عليم حسبى

إنى امرؤ ذو مرة (2) وعضب *** ولست بالخوار (3) عند النكب

إنى زعيم لك أم وهب *** بالطعن فيهم صادقاً والضرب (4)

وفى يده سيف تلوح المنية فى شفرتيه فكان ابن المعتز وصفه بقوله فى بيته

ولى صارم فيه المنيا كوامن *** فما ينضى إلا لسفك دماء

ترى فوق متنيه الفرند كأنه *** بقية غيم رق دون سماء

حدث مهران مولى بنى كاهل قال شهدت كربلاء مع الحسين ع فرأيت رجلاً يقا تل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين ع ويرتجز ويقول

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا *** فى جنة الفردوس تعلقو صعدا

فقلت من هذا فقالوا أبو عمر النهشلى وقيل الخثعمى

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبة فقتله واجترأ رأسه وكان أبو عمر وهذا متهجداً كثير الصلاة. (5)

فما أحق لهذا الشجاع الماهر بقول عرقلة بن حسان الدمشقى الشاعر:

ويرد صدر السمهرى بصدرة *** ماذا يؤثر ذابل (6) فى يذبل

ص: 57

1- من النسخة الحجرية.

2- القوة

3- ضعيف العزيمة.

4- اخرج نحوه فى البحار: 12/45 عن ارشاد المفيد: 264.

5- عنه البحار: 30/45.

6- يقصد به الرمح مجازاً.

وكأنه والمشرفى بكفه *** بحر يكر على الكمأة بجدول

وتقدم عبد الله و عبد الرحمن الغفاريان وأحدهما يقول

قد علمت حقا بنو غفار *** وخندف بعدبنى نزار

لنضربن معشر الفجار *** بالمشرفى والقنا الخطار(1)

فقاتلا حتى قتلا رحمة الله عليهما(2)

واققتل العسكران إلى أن علا النهار.

حديث الحسين ع

قال عدى بن حرملة لما زحف عمر بن سعد إلى الحسين ع ضرب يده على لحيته وقال اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا وعلى النصرارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة وعلى المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه.

واشتد غضبه على قوم اتفقت على قتل ابن بنت نبيهم والله لأجيبهم إلى شىء مما يطلبون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمى مغلوب على حقى(3)

-روایت-1-2-روایت-354-21-

فلما رأى الحر بن يزيد إقبال عمر بن سعد على الحسين ع قال أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل قال إى والله قتالا أسره أن تسقط الرءوس وتطيح الأيدى.

موقف الحر بن يزيد وترده فى قتال الحسين ع

فتنحى حتى وقف من الناس موقفا ومعه قره بن قيس فقال له المهاجر بن أوس يا ابن يزيد لو قيل لى من أشجع أهل الكوفة ماعدوتك وأنى لمرتاب بك فقال إنى خيرت نفسى بين الجنة والنار وإنى لأختار على الجنة شيئا. ثم قال الحر لقره بن قيس التميمى يا قره سقيت فرسك قال لا قال

ص: 58

1- الطعان بالرمح.

2- اخرج نحوه فى البحار: 320/44 عن أمالى الصدوق: 136.

3- أخرجه فى البحار: 12/45 عن اللهوف: 42.

فما تريد أن تسقيه قال فظننت أنه يريد أن يتتحي و لا يشهد القتال وكره أن أراه يصنع ذلك فأرفعه عليه و أنا منطلق سأسقيه واعتزل الحر المكان الذي كان فيه و لو أطلعني على سره لخرجت معه إلى الحسين .

التحاق الحر في معسكر الحسين وطلبه للتوبة

وأخذ يدنو قليلا فقال له المهاجر بن أوس تريد أن تحمل فسكت فأخذته الرعدة ثم لحق بالحسين ع وقال له جعلني الله فداك يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك إلى هذا المكان و ماظننت أن القوم يبلغون منك هذه المنزلة فهل لى توبة قال نعم يتوب الله عليك.

ثم قال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل(1) دعوتموه حتى إذا تأكم خرجتم تقائلونه وتمنعونه الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير لاسقاكم الله الماء قال له الحسين انزل(2) فقال(3) أنا لك فارسا خيرا من أن يكون راجلا وإلى النزال(4) آخر أمرى(5).

ثم حمل على القوم و هو يتمثل بقول عنتره

مازلت أرميهم بغرة وجهه *** ولبانه حتى تسربل بالدم(6)

حديث للحر مع الحسين

ورويت بإسناده أنه قال للحسين ع لما(7) وجهنى عبيد الله إليك خرجت

ص: 59

1- الهبل: النكل.

2- من النسخة الحجرية.

3- فى النسخة الحجرية (فقاتل).

4- فى النسخة الحجرية خ ل: (نزول).

5- أخرجه فى البحار: 10/45 عن ارشاد المفيد: ص 263.

6- أخرجه فى ارشاد المفيد: ص 265.

7- من النسخة الحجرية.

من القصر فنوديت من خلفي أبشر يا حر بخير فالتفت فلم أر أحدا فقلت و الله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين ع و ما أحدث نفسي
باتباعك فقال ع لقد أصبت أجرا وخيرا. (1)

ثم خرج إلى القتال فبرز إليه زيد بن سفيان فقتله الحر ثم بعث عمر بن سعد بعض الرماة فعقر فرس الحر فكان يقاتل ويقول:

إن تعقروني فأنا ابن الحر *** أشجع من ذى لبد هزبر

فلم يزل يقاتل إلى أن قتل رحمه الله (2)

فقال عبيد الله بن عمرو البذائي من بنى البذاء وهم من كندة

سعيد بن عبد الله لاتسببه *** و لاالحر إذ آسى زهيرا على قسر (3)

خروج نافع بن هلال

وخرج نافع بن هلال المرادى فبرز إليه واجم بن حريث الرشدي فتطاعنا فقتل نافع واجما فقال عمرو بن الحجاج ياحمقى أتدرون من
تقاتلون مبارزة فرسان الحر (4) وقوما مستميتين فصاح عمر بن سعد فرجعوا إلى مواقعهم (5)

موقف عمر بن أبي قرطة الأنصاري ودفاعه عن الحسين ع

وقاتل عمر بن أبي قرطة الأنصاري دون الحسين ع و هو يقول

قد علمت كتيبة الأنصار *** أن سوف أحمى حوزة الذمار

ضرب غلام ليس بالفرار *** دون حسين مهجتي وداري

ص: 60

1- عنه البحار: 15 / 45

2- أخرجه في ارشاد المفيد: 266.

3- أخرجه في نفس المهموم ص 273.

4- في النسخة الحجرية خ ل: (المصر).

5- أخرجه في البحار: 19 / 45 عن ارشاد المفيد: ص 265.

قوله ودارى أشار إلى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين ع المهادنة قال تهدم دارى. فقاتل قتال الرجل الباسل وصبر على الخطب الهائل و كان يلتقى السهام بمهجته فلم يصل إلى الحسين ع سوء حتى أنخن بالجراح فقال له أوفيت؟

قال نعم أنت إمامى فى الجنة فأقرأ رسول الله ص وأعلمه أنى فى الأثر فقتل. (1)

وخرج برير بن خضير و كان زاهدا يقال له سيد القراء.

فخرج إليه يزيد بن معقل (2) فاتقفا على المباهلة إلى الله تعالى فى أن يقتل المحق منهما المبطل فقتله برير فلم يزل يقاتل حتى قتل. (3)

خروج يزيد بن المهاجر وقتله لعدد من أصحاب عمر

وخرج يزيد بن المهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب وصار (4) مع الحسين و هو يقول

أنا يزيد و أبى المهاجر *** كأننى ليث بغيل (5) خادر (6)

يارب إنى للحسين ناصر *** ولا بن سعد تارك وهاجر

و كان يكنى أباالشعثاء من بنى بهدلة من كندة. (7)

ص: 61

1- اخرج نحوه فى البحار: 22/45 عن المناقب لابن شهر اشوب: 253/3.

2- فى نسختى الاصل: (المغفل) و ما أثبتناه من الكامل فى التاريخ.

3- أخرجه فى الكامل فى التاريخ: 66/4.

4- فى نسختى الاصل: وسار.

5- الغيل: بالكسر موضع الاسد.

6- الكامن.

7- عنه فى البحار: 30/45.

موقف حبيب بن مظاهر و قتاله بجانب الحسين ع

وبرز حصين بن نمير(1) فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فوقع عليه أصحابه فاستنقذوه ثم شدوا على حبيب فقتل رجلا منهم و هو يقول

أنا حبيب و أبي مظاهر *** فارس هيجاء و حرب تسعر

ونحن أوفى منكم وأصبر *** ونحن أعلى حجة وأظهر

حقا وأتقى منكم وأعذر(2)

خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته

وخرج وهب بن حباب(3) الكلبي وأحسن في القتال وصبر على ألم النصال ومعه امرأته ووالدته فرجع إليهما وقال يا(4) أمه أرضيت أم لا قالت ماضيت حتى تقتل بين يدي الحسين قالت امرأته بالله لا تفجعني بنفسك . وقد أجبته أنابلسان حاله متمثلا لابلسان مقاله

ذريني أدر وجهها وقاحا إلى العدلى *** فما لأخي الأحقار أن يتجملا

متى قر في غمد حسام و بيان عن *** حصان لجام والفتى غرض البلا

فقاتل له أمه يابني أعزب عن قولها وقاتل بين يديه لتنال شفاعة جده يوم القيامة فلم يزل يقاتل حتى قطعت يده فأخذت امرأته عمودا وأقبلت نحوه وقالت فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل يردّها فامتنعت فقال ع جزيتم من أهل البيت خيرا ارجعي فرجعت و لم يزل يقاتل حتى قتل(5)

ص: 62

1- وقد مر ذكره.

2- اخرج نحوه في البحار: 26/45 عن المناقب لابن شهر اشوب: 252/3.

3- في النسخة النجفية: جناب و هو تصحيف، كما في كتب التواريخ.

4- من النسخة الحجرية.

5- عنه في البحار: 16/45 وعن المناقب لابن شهر اشوب: 250/3.

خروج أنس بن الحارث

ثم خرج أنس بن الحارث الكاهلي وهو يقول

قد علمت كاهلنا وذودان *** والخنديون وقيس غيلان

بأن قومي آفة للأقران *** يا قوم كونوا كأسود خفان

واستقبلوا القوم بضرب الآن *** آل على شيعة الرحمن

وآل حرب شيعة الشيطان(1)

خروج مسلم بن عوسجة

وخرج مسلم بن عوسجة فبالغ في الجهاد وصبر على الجلال حتى سقط و به رمق فرق له الحسين وقال رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا عز على مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير. فقال حبيب لو لأني في الأثر لأحببت أن توصى إلى بما يهكم فقال أوصيك بهذا يعنى الحسين ع(2)

خروج جون مولى أبي ذر

ثم تقدم جون مولى أبي ذر و كان عبدا أسودا فقال له ع أنت في إذن مني فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال يا ابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم و الله إن ريحي لمنتن وحسبي للثيم ولوني لأسود فتتنفس على بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا و الله لأفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل.(3)

ص: 63

1- أخرجه في البحار: 320/44 عن أمالي الصدوق: 137.

2- أخرجه في اللهوف: 45.

3- أخرجه في البحار: 22/45 عن اللهوف: 45.

ابن الأشعث أساء الأدب والإمام دعا عليه

وجاء رجل فقال أين الحسين فقال ها أناذا قال أبشر بالنار تردّها الساعة قال بل (1) أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا محمد بن الأشعث قال اللهم إن كان عبدك كاذبا فخذّه إلى النار واجعله اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله فى الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره فى الأرض فو الله لقد عجبنا (2) من سرعة إجابة (3) دعائه ع.

ثم جاء آخر فقال أين الحسين فقال ها أناذا قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا شمر بن ذى الجوشن قال الحسين ع الله أكبر قال رسول الله ص رأيت كان كلبا أبقع يلغ فى (4) دماء أهل بيتى.

رؤية الحسين ع وتمثيله للشمر بالكلب الأبقع

وقال الحسين ع رأيت كأن كلابا تنهشنى وكأن فيها كلبا أبقع كان أشدهم على و هو أنت و كان أبرص

-روایت-1-2-روایت-105-21

ونقلت عن الترمذى قيل للصادق ع كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله ص فكان التأويل بعد ستين سنة (5)

-روایت-1-2-روایت-107-22

خروج عمرو بن خالد

وبرز عمرو بن خالد الصيدائى (6) فقاتل فقال له ع تقدم فإننا للاحقون بك عن ساعة فتقدم فقتل .

ص: 64

1- زيادة من البحار.

2- فى البحار: عجبت.

3- ليس فى البحار.

4- من النسخة الحجرية.

5- عنه فى البحار: 31 / 45.

6- فى نسختى الاصل: الصيدائى، و ما أثبتناه كما فى كتب التواريخ.

وجاء حنظلة بن أسعد الشبامى(1) فوقف بين يدي الحسين ع يقيه الرماح والسهم والسيوف بوجهه ونحره ثم التفت إلى الحسين ع . فقال أ فلانروح إلى ربنا ولنلحق فقال رح إلى ما هوخير لك من الدنيا و ما فيهاقتال قتال الشجعان وصبر على مضض الطعان حتى قتل وألحقه الله بدار الرضوان.(2)

قتال زهير وسعيد وتقدمهما بين يدي الإمام لإقامة صلاة الخوف

وتقدم زهير بن القين فقاتل بين يدي الحسين و هو يقول

أنازهير و أنا ابن القين *** أذودهم بالسيف عن حسين

قال وحضرت صلاة الظهر فأمرع لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه وصلى بهم صلاة الخوف بعد أن طلب منهم الفتور عن القتال لأداء الفرض.

قال ابن حصين إنها لا تقبل منك(3) قال حبيب بن مظاهر لا يقبل من آل رسول الله وأنصارهم وتقبل منك و أنت شارب الخمر.(4)

مقتل زهير بن القين

وقيل صلى الحسين ع وأصحابه فرادى بالإيماء وقاتل زهير قتالا شديدا حتى قتل.(5)

ص: 65

-
- 1- فى نسختى الاصل: الشامى وفى خ ل: الشبامى. و ما أثبتناه من البحار و تاريخ الطبرى: 337/4 والكامل فى التاريخ: 72/4 والشبام: بطن من همدان وله معانى اخر: معجم البلدان.
 - 2- أخرجه فى البحار: 23/45 عن اللهوف: 46.
 - 3- فى النسخة الحجرية: خ ل «منكم».
 - 4- أخرج نحوه فى البحار: 21/45 عن كتاب محمد بن أبى طالب.
 - 5- عنه فى البحار: 22/45.

الحنفى ينصر الحسين ع

ولما وصل القتال إليه ع تقدم أمامه رجل من بنى حنيفة يقيه بنفسه حتى سقط بين يدي الحسين ع . فقال الحنفى اللهم لا يعجزك شىء تريده فأبلغ محمدًا نصرته ودفعى عن الحسين وارزقنى مرافقته فى دار الخلود.(1)

ووجه عمر بن سعد[عمر بن سعيد](2) فى جماعة الرماة فرموا من تخلف من أصحاب الحسين ع فعقروا خيولهم وبقي الحسين ع وليس معه فارس ولسان حاله يقول

أتمسى المذاكى تحت غيرلواننا*** ونحن على أربابها أمراء

و أى عظيم رام أهل بلادنا*** فإننا على تغييره قدراء

و ماسار فى عرض السماوة بارق*** وليس له من قومنا خفراء

خروج سيف بن أبى الحارث ومالك الجابريان وتقدم سيف بن أبى الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنو جابر أمام الحسين ثم التقيا فقالا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال وعليكم السلام ثم قاتلا حتى قتل.(3)

خروج عابس الشاكرى

وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى مولى بنى شاكرا فقال له الحسين يا أباشوذب ما فى نفسك قال أقاتل معك فدنا من الحسين وقال لو قدرت أن أرفع عنك بشىء هوأعز من نفسى لفعلت ثم تقدم فلم يقدم عليه أحد. فقال زياد بن الربيع بن أبى تميم الحارثى هذا ابن أبى شبيب الشاكرى القوى لا يخرجن إليه أحد ارموه بالحجارة فرموه حتى قتل.(4)

ص: 66

1- أخرج نحوه فى البحار: 21/45.

2- من النسخة الحجرية.

3- عنه فى البحار: 31/45.

4- أخرج نحوه فى البحار: 28/45.

وتقدم سويد بن أبي المطاع فقاتل قتالا شديدا حتى سقط بين القتلى فسمع الناس يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج من خفه سكيناً فقاتلهم حتى قتل رضوان الله عليه(1)

تسابق أصحاب الحسين ع للقتال

و كان أصحاب الحسين ع يتسابقون إلى القتال بين يديه وكانوا كما قلت شعري

هذا في قوتهم على المصارع *** والذب عن السبط والدفاع

إذا اعتلّفوا سمر الرماح وتمموا *** أسود الشرى فرت من الخوف والذعر

كماة رحي الحرب العوان وإن سطوا *** فأقرانهم يوم الكريهة في خسر

إذا أثبتوا في مازق الحرب أرجلا *** فموعدهم منه إلى ملتقى الحشر

قلوبهم فوق الدروع وهمهم *** ذهاب النفوس السانلات على البشر(2)

مقتل عبد الله بن مسلم وعون و ابن الحسن بن علي

ثم رمى عمرو(3) بن صبيح عبد الله(4) بن مسلم بن عقيل بسهم ثم طعنه أخرى في قلبه فقتله.

وحمل عبد الله بن قطبة(5) الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله.

وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب

ص: 67

1- أخرجه في البحار: 24/45 عن اللهوف: 47.

2- البئر: ما، معروف بذات عرق «مراصد الاطلاع 1/162».

3- في نسختي الاصل: عمر، و ما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ.

4- في نسختي الاصل: عبيد، و ما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ.

5- في نسختي الاصل: قطنه، و ما أثبتناه من البحار والكامل في التاريخ: ج 4 ص 74.

ورمى عبد الله بن عقبة أبابكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب فقتله. (2)

خروج إخوة العباس بن علي ومقتلهم

فلما رأى العباس بن علي ع كثرة القتلى في أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر وعثمان بأبي أنتم وأمي تقدموا حتى أراكم قد نصحتهم لله ولرسوله فإنه لا ولد لكم فأقدموا على عسكر عمر بن سعد أقدام الشجعان واملثوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمي والطعان. (3)

فكانوا كما قال ابن نباتة السعدي

لقوا نبلنا مرد العوارض فأنثوا *** لأوجههم منه نحى وشوارب

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم *** عيوننا لها وقع السيوف حواجب

وأعجب من ذى اختلاس نفوسهم *** وهن عليهم بالحنين نوادب

وجدوا في القتال حتى قتلوا

خروج علي بن الحسين ع ومقتله

فلما لم يبق معه إلا الأقل من أهل بيته خرج علي بن الحسين ع وكان من أحسن الناس وجها وله يومئذ أكثر من عشر سنين فاستأذن أباه في القتال فأذن له ونظر إليه وأرخى عبرته ثم قال ألهم اشهد أنه قد برز إليهم غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا فقاتل وهو يقول

أنا علي بن الحسين بن علي *** نحن وبيت الله أولى بالنبى

والله لا يحكم فينا ابن الدعى

فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا.

ص: 68

1- عنه في البحار: 44/45 وعن ارشاد المفيد: 268.

2- أخرج نحوه في البحار: 36/45 عن مقاتل الطالبين: 57.

3- أخرج نحوه في البحار: 38/45 عن مقاتل الطالبين: 54.

ثم رجع إلى الحسين ع وقال ياأبت العطش قتلنى وثقل الحديد قدأجهدنى(1) فبكى وقال وا غوثاه قاتل قليلا فما أسرع الملتقى بجدك محمدص ويسقيك بكأسه الأوفى فرجع إلى موقف نزالهم ومازق مجالهم فرماه منقذ بن مرة العبدى فصرعه واحتواه القوم فقطعوه فوقف ع عليه(2) وقال قتل الله قوما قتلوك فما أجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء وخرجت زينب أخت الحسين تنادى يا حبيباه وجاءت فأكبت عليه فأخذها الحسين فردها إلى الفسطاط.

وكانت عترة(3) الحسين فى طعانهم ونجابتهم والإقدام على الكماة وشجاعتهم(4) كما قال الشاعر ابن حيوس

وخطية يلقي الردى تبعالها *** إذ امرقت فى الأسد منها الثعالب

أسافلها فى أبحر من أكفهم *** طمت وأعاليتها نجوم ثواقب

تضى ء مثار النقع وهى طوالع *** وتبنى منار العز وهى غوارب

خروج القاسم بن الحسن ع ومقتله

قال حميد بن مسلم وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فقال لى عمرو بن سعيد نفيلى الأزدى لأشذن عليه فقلت و ماذا تريد منه فشد عليه وضربه فوقع الغلام على وجهه ونادى ياعماه فجلى الحسين عليه كما يجلى الصقر وضربه بالسيف فاتقاه بالساعد فأبانها من المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع وحملت خيول أهل الكوفة ليستنقذوه فوطئته بأرجلها حتى مات . ورأيت الحسين ع قائما على رأس الغلام و هو يفتح برجله و هو يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز و الله على عمك أن تدعوه

ص: 69

1- فى النسخة الحجرية: جهدى.

2- من النسخة الحجرية.

3- فى النسخة الحجرية: عمرة.

4- أخرج نحوه فى البحار: 43/45 عن مقاتل الطالبين: 76.

فلا يجيبك أويحيبك فلا ينفعك صوت و الله كثر واتره وقل ناصره ثم حملة على صدره وألقاه بين القتلى من أهله. (1)

قال الراوى فسألت عنه فقيل القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب فلما رأى الحسين ع أنه لم يبق من عشيرته وأصحابه إلا القليل فقام ونادى هل من ذاب عن حرم رسول الله هل من موحد هل من مغيث هل من معين فضج الناس بالبكاء (2)

مقتل عبد الله الرضيع

ثم تقدم إلى باب الفسطاط ودعا بابنه عبد الله و هو طفل (3) فجىء به ليودعه فرماه رجل من بنى أسد بسهم فوقع فى نحره فذبحه فتلقى الحسين ع الدم بكفيه حتى امتلأتا ورمى بالدم نحو السماء ثم قال رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم (4) لنا من هؤلاء الظالمين. (5)

قال الباقع فلم تسقط من الدم قطرة إلى الأرض

-روایت-1-2-روایت-17-53

ثم حملة فوضعه مع قتلى أهل بيته. (6)

اشتداد العطش وتحريم الماء على الحسين ع وأصحابه

ولما اشتد بالحسين ع وأصحابه العطش وبلغ منه اللغوب فرويت إلى القاسم بن أصيغ بن نباتة قال حدثنى من شاهد الحسين ع وقلزم المسنة يريد الفرات والعباس بين يديه فجاء كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة فبعث لعمرو بن الحجاج بخمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة ومنعواهم الماء.

ص: 70

- 1- أخرجه فى البحار: 35/45 عن مقاتل الطالبين ص 58.
- 2- أخرج نحوه فى البحار: 46/45 عن مقاتل الطالبين 59.
- 3- من النسخة الحجرية.
- 4- فى النسخة الحجرية: ولنتقم.
- 5- أخرج نحوه فى البحار: 46/45 عن ارشاد المفيد: 269.
- 6- أخرجه فى البحار: 46/45 عن اللهوف: 49.

فناداه عبد الله بن حصين الأزدي يا حسين ألاتنظر إلى الماء كأنه كبد السماء(1) و الله لاتذوق منه قطرة حتى تموت عطشا أنت وأصحابك . فقال زرعة بن أبان بن دارم حولوا بينه و بين الماء ورماه بسهم فأثبته فى حنكه فقال ع ألهم اقتله عطشا و لاتغفر له أبدا و كان قدأتى بشربة فحال الدم بينه و بين الشرب فجعل يتلقى الدم و يقول هكذا إلى السماء(2)

عبد الله بن الحصين ودعاء الحسين ع عليه

ورويت عن الشيخ عبدالصمد عن الشيخ أبى الفرج عبدالرحمن بن جوزى(3) أن الأبانى كان بعد ذلك يصيح من الحر فى بطنه والبرد فى ظهره و بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون و هو يقول اسقونى أهلكنى العطش فيؤتى بالعس فيه الماء واللبن والسويق يكفى جماعة فيشربه ثم يقول اسقونى فما زال كذلك حتى انقادت بطنه كاتقداد البعير.(4)

مقتل العباس بن على ع

ثم اقتطعوا العباس(5) عنه وأحاطوا به من كل جانب وقتلوه فبكى الحسين ع لقتله بكاء شديدا. و قد قلت هذه الأبيات حين فرق بينهما سهم الشتات

حقيقا بالبكاء عليه حزنا *** أبوالفضل الذى واسى أخاه

وجاهد كل كفار ظلوم *** وقابل من ضلالهم هداه

فداه بنفسه لله حتى *** تفرق من شجاعته عداه

وجادله على ظمأ بماء *** و كان رضى أخيه مبتغاه

ص: 71

1- فى النسخة الحجرية: خ ل: «السمك».

2- عنه فى البحار: 50/45 و عن ارشاد المفيد: 269 و عن اللهوف: 49.

3- من النسخة الحجرية.

4- أخرجه فى نفس المهموم: 332.

5- عنه فى البحار: 50/45 و عن ارشاد المفيد: 269 و عن اللهوف: 49.

ثم إنه ع دعا الناس إلى البراز فتهافتوا إليه واثالوا عليه فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى أثر في ذلك الجيش الجرم قتله(1) و هو يقول

القتل أولى من ركوب العار *** والعار أولى من دخول النار

قال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث مارأيت مكثورا(2) قط قد قتل ولده و أهل بيته أربط جأشا منه و إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه انكشاف المعزى شد فيها السبع وكانوا ثلاثين ألفا فيحمل عليهم فينهزمون كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مقامه.(3)

فكان ع كما قال الشاعر:

إذا الخيل جالت في القنا وتكشفت *** عواس لايسألن غير طعان

وكرت جميعا ثم فرق بينهما *** سعى رمحه فيها بأحمر قان

فتى لا يلاقى الرمح إلا بصدرة *** إذا أرعشت في الحرب كف جبان

و لم يزل يقاتل حتى جاء شمر بن ذى الجوشن فحال بينه و بين رحله

فقال ع رحلى لكم عن ساعة مباح فامنعوه جهالكم و طغاتكم و كونوا فى الدنيا أحرارا إن(4) لم يكن لكم دين

-رواية-1-2-رواية-109-12

. و يعز على محبى العترة الطاهرة كيف تصير أموالهم فيئا للأمة الفاجرة. و إلى هذا المعنى أشرت بشعرى المقول فى آل الرسول

و لما طعتم نازحين و ضمكم *** مقام به الجلد العزيز ذليل

و صرتم طعاما للسيوف و لم يكن *** لمار متموه منهج و وصول

و أموالكم فى ء لآل أمية *** و بدركم قدحان منه أفول

تيقنت أن الدين قد هان خطبه *** و أن المراعى للنبي قليل.

ص: 72

1- من النسخة الحجرية.

2- مغلوباً أو الذى كثر عليه الناس فقهره.

3- أخرجه فى البحار: 50/45 عن اللهوف: 49.

4- فى النسخة الحجرية: خ ل «إذا».

خروج الحسين ع للقتال و بروز الشمر له

فقال له شمر ماتقول يا ابن فاطمة قال أقول إني أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح . قال لك ذلك ثم قصدوه ع بالحرب وجعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب و هو يستقى شربة من ماء فلا يجد وقد أصابته اثنتان وسبعون جراحة. فوقف وقد ضعف عن القتال أتاه حجر على جبهته هشمها ثم أتاه سهم له ثلاث شعب مسموم فوقع على قلبه . فقال بسم الله و على ملة رسول الله ثم رفع رأسه إلى السماء وقال إلهي تعلم أنهم يقتلون ابن بنت نبيهم . ثم ضعف من كثرة انبعاث الدم بعد إخراج السهم من وراء ظهره و هو ملقى فى الأرض . فكلما جاءه رجل انصرف عنه كراهية أن يلقي الله بدمه فجاء مالك بن النسيير (1) فسبه و ضربه بالسيف على رأسه فقطع القلنسوة و وصل إلى رأسه فامتلات دما .

فقال ع لأكلت بيمينك و حشرك الله مع الظالمين و استدعى قلنسوة فلبسها فلبثوا قليلا ثم كروا عليه .

نجدة عبد الله بن الحسن لعنه و شهادته

فخرج إليه عبد الله بن الحسن و هو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين ع فلحقته زينب بنت على ع لتحبسه فامتنع امتناعا شديدا و قال لأفارق عمي فأهوى بحر (2) بن كعب و قيل حرملة بن كاهل إلى الحسين

ص: 73

-
- 1- فى الاصل: النثر، و فى البحار: اليسر، و فى اللهوف: النسر، و فى مقتل أبى مخنف ص 90: الكندى. و ما أثبتناه من الكامل: 4 ص 75 والطبرى: 4 ص 342 و مقتل الحسين للغامدى: 171.
 - 2- فى النسخة الحجرية: خ ل: «أبجر».

فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها بيده فبقيت على الجلد معلقة فنادى ياعماه فأخذه وضمه إليه و قال يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين . فرماه حرملة فذبحه .

دعوة الحسين ع على القوم بعدمصرع عبد الله

فقال الحسين ع اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم أبدا. (1)

وحمل الرجالة يمينا وشمالا على من بقى معه فقتلوهم فلم يبق معه سوى ثلاثة نفر فلما رأى ذلك دعا بسر اويل يلمع فيه البصر ففرزه لثلاثا يسلب بعدقتله.

فلما قتل سلبها بحر بن كعب فكانت يدها تبيسان في الصيف كأنهما عودا وتترطبان في الشتاء فتتضحان دما وقيحا إلى أن هلك. (2)

وجدير بهذه الأمة ألا تأخذهم على هذه المصيبة العزاء وأن يكثر لها البكاء وأنامورد ماسمحت به قريحتي من الشعر لعلمي بالمكافأة يوم الحشر بغلو الشعر

لقد فتكت فيهم سهام أمية *** وأصرعهم منها سيوف سوافك

وضاقت (3) بهم رحب الفضاء فأصبحوا *** بدوية (4) بهماء فيها مهالك

وأمسوا بأرض الطف قتلى جوائما *** كأنهم صرعى قلاص (5) بوارك

فإن عيون الباقيات سواكب *** وإن ثغور الشامات ضواحك

استشهاد الحسين ع على يد سنان بن أنس

ولمأثنخن بالجراح ولم يبق فيه حراك أمر شمر أن يرموه بالسهم وناداهم

ص: 74

1- عنه في البحار: 53 / 45 عن اللهوف: 51 و عن ارشاد المفيد: 270.

2- البحار 54 / 45 عن اللهوف: 52.

3- في النسخة الحجرية: خ ل «ضاق».

4- البيداء المخيفة.

5- الناقة الطويلة القوائم.

عمر بن سعد ماتتظرون بالرجل وأمر سنان(1) بن أنس أن يحتز رأسه فنزل يمشى إليه(2) و هو يقول أمشى إليك وأعلم أنك سيد القوم(3) وأنت خير الناس أبا و أمافحتز رأسه ورفعه إلى عمر بن سعد فأخذه فعلقه فى لبب فرسه و فى ذلك قلت

لقد فجع الدين الحنيف بما جرى ***على السبط والهادى النبى سفيره

و أى امرئ يلقاه فى عظم رزئه ***غداة غدت كفا سنان تبيره

ما وقع لسنان على يد المختار

و هذاسنان أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وأغلى قدرا ملئت زيتا وطرحه فيه و هو حى(4).

وصف هلال بن نافع للحسين ع قبيل مقتله

قال هلال بن نافع إنى لواقف فى عسكر عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير قد قتل الحسين فبرزت بين الصفيين و أنه ليجود بنفسه فوالله مارأيت أحسن منه ولقد شغلنى نور وجهه وجمال هيئته(5) عن الفكرة فى قتله.

وطلب منهم ماء فقال له رجل و الله لا تذوقه حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال بل أرد على جدى رسول الله وأسكن معه فى مقعد صدق عندمليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتكم منى وفعلتم بى.

فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الرحمة سلبت من قلوبهم . ورويت أن غاضرة بن فرهد قال إن أبابكر الهذلى لما قتل الحسين ع بكى حتى اختلج منكباه وقال وا ذلاه لأمة قتل ابن دعيها ابن نبيها.

ص: 75

1- فى النسخة الحجرية: لسنان.

2- من النسخة الحجرية.

3- فى النسخة الحجرية: السيد المقدم.

4- البحار 54 /45 عن اللهوف: 52.

5- فى النسخة الحجرية: هيئته.

ولما قتل مال الناس إلى سلبه ينهبونه فأخذ قطيفته قيس بن الأشعث فسمى قيس القطيفة.

وأخذ عمامته جابر بن يزيد وقيل أخنس بن مرثد(1) بن علقمة الحضرمي فاعتم بها فصار معتوها.

وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خز وأتى امرأته فقالت له: أسلب الحسين ع يدخل بيتي واختصما قيل لم يزل فقيرا حتى هلك.

وأخذ قميصه إسحاق بن حوية فصار أبرص.

وروى أنه وجد في القميص مائة وبضع عشر ما بين رمية وطعنة وضربة.

قال الصادق ع وجد به ثلاث وثلاثون وأربع وثلاثون ضربة

-روایت-1-2-روایت-18-61

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد.

وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع إصبعه وأخذ سيفه القلافس(2) النهشلي وقيل جميع بن الحلق الأودي. ثم اشتغلوا بنهب عيال الحسين ونسائه حتى تسلب المرأة مقنعتها من رأسها أو خاتمها من إصبعها أو قرطها من أذنها وحجلها من رجلها. وجاء رجل من سنيس إلى ابنة الحسين ع وانتزع ملحفتها من رأسها وبقين عرايا تراوجهن رياح النوائب وتعبث بهن أكف قدغشيهن القدر النازل وساورهن الخطب الهائل.

ولما بلين بكل كفور سفاك وظلوم فتاك وغشوم أفاك حسن الاستشهاد بشعر الحسن بن الضحاک

ص: 76

1- في نسختي الاصل: مرید و ما أثبتناه من البحار واللهوف.

2- في نسختي الاصل: القلافس و ما أثبتناه من البحار وفي اللهوف: القلانس.

ومما شجأ قلبي وكفكف عبرتي *** محارم من آل النبي استحللت

ومهتوكة بالطف عنها سجوفها(1) *** كعاب كقرن الشمس لمتابت

إذا حفزتها وزعة من منازع *** لها المرط غارت بالخضوع وورنت

وسرب ظباء من ذؤابة هاشم *** هتفن بدعوى خير حي وميت

أرد يدا منى إذا ما ذكرته *** على كبد حرى وقلب مفتت

فلا بات ليلا شامتين بغبطة *** ولا بلغت آمالها ماتمنت

ولمارأت امرأة من بنى بكر بن وائل وقد توزعوا سلب النساء قالت يا آل بكر أتسلب بنات رسول الله لأحكم إلى الله يالثرات المصطفى
فردها زوجها. وخرج بنات سيد الأنبياء وقرّة عين الزهراء حاسرات مبيدات للنياحة والعيول يندبن على الشباب والكهول وأضرمت النار في
الفسطاط فخرجن هاربات وهن كما قال الشاعر

فترى اليتامى صارخين بعولة *** تحثو التراب لفقد خير إمام

وتقمن رباب الخدور حواسرا *** يمسحن عرض ذوائب الأيتام

وترى النساء أراملا وثواكلا *** تبكين كل مهذب وهمام

مرور النساء على جسد الحسين ع

ومررن على جسد الحسين وهو معفر بدمائه مفقود من أحبائه فنذبت عليه زينب بصوت مشج وقلب مقروح يا محمداه صلى عليك مليك
السماء هذا حسين مرمّل بالدماء مقطّع الأعضاء وبناتك سبايا إلى الله المشتكى وإلى على المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى حمزة سيد
الشهداء هذا حسين بالعرء تسقى عليه الصبا قتيل أولاد الأديعاء وا حزناه وا كرباه اليوم مات جدى رسول الله يا أصحاب محمداه هذا ذرية
المصطفى يساقون سوق السبايا فأذابت القلوب القاسية وهدت(2) الجبال الراسية

ص: 77

1- خدرها.

2- من النسخة الحجرية.

قال الهروي الكاتب سمعت منصور بن مسلمة الهروي (1) ينشد ببغداد في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة شعرا من جملة

تصان بنت الدعى فى كلل الملك *** و بنت الرسول تبدل

يرجى رضى المصطفى فوا عجباه *** تقتل أولاده ويحتمل

عشرة يطئون جسد الحسين ع

ثم نادى عمر بن سعد من ينتدب الحسين فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم أسيد بن مالك وهانى بن ثبت الحضرمي وواخط بن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وسالم بن خثيمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدى وعمر بن صبيح الصيداوى وحكيم بن الطفيل السبسي وأخنس بن مرثد وإسحاق بن حوية فوطئته خيولهم حتى رضوه . وقال بعض الشعراء

لسنا نبالي إذا رواحنا نعمت *** ماذا فعلتم بأجساد وأوصال

فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشرة

نحن رضنا الصدر بعد الظهر *** بكل يعبوب (2) شديد الأسر

قال من أتم قالوا نحن وطننا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره فأمرهم بشىء يسير . ويحق لى أن أترنم بأبياتي هذه ترنم الفاقدة الشكول على بنى الزهراء البتول

بنو أمية مات الدين عندهم *** وأصبح الحق قدوارته أكفان

أضحت منازل آل السبط مقوية (3) *** من الأنيس فما فيهن سكان

بلثوا بمقتله ظلما فقد هدمت *** لفقده من ذرى (4) الإسلام أركان

ص: 78

1- فى النسخة الحجرية: خ ل «النمرى».

2- الفرس السريع الطويل.

3- خالية.

4- أعالي الشىء.

رزية عمت الدنيا وساكنها *** فالدمع من أعين الباكين هتان(1)

لم يبق من مرسل يوما ولا ملك *** لإعترته صبايات وأحزان

وأسخطوا المصطفى الهادي بمقتله *** فقلبه من(2) رسيس الوجد ملآن

جزاء العشرة على يد المختار

قال أبوعمرو والزاهد سبرنا أحوال هؤلاء العشرة وجدناهم أولاد الزناء والعشرة أخذهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي فعذبهم حتى هلكوا.(3)

وذكر البلاذري أن رأس الحسين أول رأس حمل على خشبة.(4)

أخبار أمير المؤمنين بشهادة الحسين ع

عن ميمون بن شيبان بن محرم وكان عثمانيا قال إنا لنسير مع علي ع إذ أتى كربلاء فقعد على تل فقال يقتل في هذا الموضع شهداء الشهداء

-روایت-1-2-روایت-51-141

قال و ثم حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجل الحمار أوتده(5) في موضع مقعده ألقى عينه ومضينا وضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسين ع انطلقنا(6) أنا وصاحبي فإذا جثة الحسين على رجل الحمار وأصحابه مريضة حوله

حدث أبو العباس الحميري قال رجل من عبد القيس قتل أخوه مع الحسين ع فقال

يا فرو قومي فاندبى خير البرية فى القبور *** وأبكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذى درور

ذاك الحسين مع التفجع والتأوه والزفير *** قتلوا الحرام من الأئمة فى الحرام من الشهور.

ص: 79

1- جار بغزارة.

2- فى النسخة الحجرية: «عن» خ ل: «من».

3- أخرج نحوه فى البحار: 57/45 عن اللهوف: 53.

4- الكامل لابن الأثير 83/4.

5- فى النسخة الحجرية: خ ل «وتده».

6- فى النسخة الحجرية: خ ل «انطلقت».

رواية ابن رباح في قتل الحسين و ماجرى للأعمى فيه

وروى ابن رباح(1) قال لقيت رجلاً أعمى قد حضر قتل الحسين ع فسئل عن ذهاب بصره قال كنت عاشر عشرة غير أنى لم أضرب ولم أرم فلما رجعت إلى منزلي وصلت فأتاني آت في منامى فقال أجب رسول الله ص فقلت ما لى و له فأخذنى يقودنى إليه فإذا هو جالس فى صحراء حاسر عن ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفى يده سيف من نار فقتل أصحابى فكلما ضرب ضربة التهب أنفهم نارا.

فدنوت وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد على ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال يا عبد الله انتهكت حرمتى وقتلت عترتى ولم ترع حقى فقلت يا رسول الله و الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن منى فدنوت فإذا طشت مملوءة دماً فقال هذا دم ولدى الحسين فكحلنى منه فانتبهت لأرى شيئاً.(2)

رؤيا ابن عباس فى النبى ص وعلاقة ذلك بالحسين ع

وذكر الخطيب فى تاريخه والبلاذرى فى تاريخه أن ابن عباس قال رأيت النبى فيما يرى النائم فى نصف النهار أشعث أغبر ويده قارورة فيهدام فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فحفظ اليوم فإذا هو يوم قتله.(3)

وفى التاريخين المذكورين أن هذه الحمرة التى هى الشفق فلم تكن قبل قتل الحسين ع.(4)

ص: 80

1- فى البحار: رباح وفى اللهوف والمناقب: رباح.

2- أخرجه فى البحار: 306/45 ح 5 عن اللهوف: 57 والمناقب لابن شهر آشوب: 216/3.

3- أخرجه فى كشف الغممة: 56/2.

4- أخرج نحوه فى البحار: 219/45 ح 48 عن ارشاد المفيد: 282.

مقاله النبي ص بشأن الحسين ع

وروى عن النبي ص أنه قال إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة قبة من نور ويقبل الحسين ع ورأسه فى يده فإذا رأته شهقت شهقة فلا يبقى فى الموقف ملك ولا نبي إلا بكى لبكائها فيمثلها الله عز و جل فى أحسن الصورة فيخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله لى قتلته والمجهرين عليه و من شرك فى دمه فأقتلهم حتى أتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين ع وكذلك يفعل الحسن والأئمة ع عن آخرهم ثم يكشف الله الغيظ وينسى الحزن

-روایت-1-2-روایت-33-445

فضل المشاركة فى مصيبة الحسين ع

وقال الصادق ع رحم الله شيعتنا شيعتنا والله المؤمنين فقد شركونا فى المصيبة بطول الحزن والحسرة(1)

-روایت-1-2-روایت-20-104

حال فاطمة ع يوم القيامة

وعن النبي ص أنه قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة فى لمة أى جماعة من نسائها فيقال لها ادخلى الجنة فتقول لأدخل حتى أعلم ما صنع بولدى من بعدى فيقال لها انظرى فتتنظر إلى الحسين ع قائما ليس عليه رأس فتصرخ وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا فتنادى يا ولداه قال فيغضب الله عز و جل لنا

عند ذلك فيأمر ناراً اسمها هبهب قدأوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً فيقول لها التقطى قتلة الحسين فتلتقطهم فإذا صاروا فى حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسن ذلقة ياربنا بما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب أن من علم ليس كمن لم يعلم(2)

-روایت-1-2-روایت-29-645

ص: 81

1- أخرجه فى البحار: 43 / 221 ح 7 عن ثواب الأعمال: 257 ح.

2- أخرجه فى البحار: 43 / 222 ح 8 عن ثواب الاعمال: 258 ح 5.

أخبار ابن يهوذا بقتل الحسين ع

ورويت أن رأس الجالوت بن يهوذا قال ما مررت مع يهوذا بكر بلاء إلا وهو يركض دابته حتى يجاوزه فلما قتل الحسين جعل يمر بها فقلت له فقال يا بني كنا نحدث أنه سيقتل بكر بلاء رجل من ولد نبي فكنت أخاف أن أكون أنا فلما قتل الحسين ع علمت أنه هو. وروى هذا الحديث محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن العلاء بن أبي عائشة عن رأس الجالوت عن يهوذا أبيه .

علامات في يوم مقتل الحسين ع

قال البلاذري في مختاره مطرت السماء دما يوم قتله و ما قلع حجر بالشام إلا وتحتته دم عبيط. قال عبدالملك بن مروان للزهري أي رجل أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ع قال لا ترفع حصاة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبدالملك إنني وإياك في هذا الحديث غريبان. (1)

ونحرت الإبل التي كانت مع الحسين فلم يؤكل لحمها لأنه كان أمر (2) من الصبر. (3)

وعن عبدالكريم بن يعفور الجعفي أنه لما جعل اللحم في القدر صار نارا و كان مع الحسين ع ورس وطيب فاقتسموه فلما صاروا إلى بيوتهم صار رمادا. وعن مشايخ طي قالوا وجد شمر بن ذى الجوشن في رحل الحسين ع ذهبا فدفع بعضه إلى ابنته فدفعه إلى صائغ يصوغ منه حليا فلما أدخله النار صار نحاسا وقيل نارا و ماتطبيت امرأة من ذلك الطيب إلا برصت (4)

ص: 82

1- اخرج نحوه في البحار: 216/45 عن بعض كتب المناقب المعتبرة.

2- زيادة من النسخة الحجرية.

3- اخرج نحوه في البحار: 302/45 عن المناقب لابن شهر اشوب: 215/3.

4- اخرج نحوه في كشف الغمه: 56/2.

المقصد الثالث : فى الأمور اللاحقة لقتله وشرح سبى ذرئته وأهله

رحيل عيال الحسين ع إلى الكوفة

ثم إن عمر بن سعد أقام بقية يوم عاشوراء والثانى إلى الزوال ثم أمر حميد بن بكير الأحمرى فنادى فى الناس بالرحيل إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته و من معه من الصبيان و على بن الحسين ع مريض بالدرب. (1)

قال قره بن قيس التميمى نظرت إلى النسوة لما مررن بالحسين ع صحن ولطمن خدودهن فاعترضتهن على فرس فما رأيت منظرا من نسوة قط أحسن منهن.

ويحسن إيراد السيد الحميرى فى سبط النبى:

امرر على جدث (2) الحسين *** وقل لأعظمه الزكية

يا أعظما لازلت من *** وطفاء (3) ساكبة روية

وإذا مررت بقبره *** فأطل به وقف المطية

وابك المطهر للمطهر *** والمطهرة التقية (4)

كبكاء معولة أتت *** يوما لواحدھا المنية

ولقد أحسن عقبة بن عمر السهمى بقوله

إذا العين قرت فى الحياة وأنتم *** تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكرىلاء *** ففاض عليه من دموعى غزيرها

ص: 83

1- عنه فى البحار: 107/45 ح 1 وعن اللهوف: 60.

2- القبر.

3- الدموع الغزيرة.

4- فى النسخة الحجرية: المتقيه.

فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه *** وتسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائباً *** أطافت به من جانبيها قبورها
سلام على أهل القبور بكر بلاء *** وقل لها مني سلام يزورها(1)
سلام بأصال العشى وبالضحى *** تؤديه(2) نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفاذ زوار قبره *** يفوح(3) عليهم مسكها وعبيرها(4)

شكوى زينب إلى النبي في مصائب أهل بيته

قال قرّة بن قيس فلم أنس قول زينب ابنة علي ع حين مرت بأخيها صريعا وهي تقول يا محمداه صلي عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء
مرمل بالدماء مقطّع الأعضاء يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا.(5)
فأبكت كل صديق وعدو. ويحق لى أن أورد بيتين نظمتهما ولهذا المعنى عملتها

يصلى الإله على المرسل *** ويذكر في المحكم المنزل
ويغزى الحسين وأبناءه *** وهذا من المعجب المعضل

إرسال رأس الحسين إلى ابن زياد

ثم سرح رأس الحسين مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأزدى إلى عبيد الله بن زياد وأمر برءوس الباقين من أصحابه فنظفت
وكانت اثنتين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج.(6)

ص: 84

- 1- من النسخة الحجرية.
- 2- فى النسخة الحجرية: يوريه.
- 3- فى النسخة الحجرية: ينوح.
- 4- أخرجه فى البحار: 242/45 ح 1 عن مجالس المفيد: 324 ح 9 و أمالى الطوسى: 92/1.
- 5- أخرجه فى نفس المهموم: 387.
- 6- اخرجه فى ارشاد المفيد: 272.

ولما انفصل الناس من كربلاء خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغاصرية فصلوا على الجثث النبوية ودفنوها في تلك التربة الزكية.

فلما قاربوا الكوفة كان عبید الله بن زياد بالنخيلة وهي العباسية ودخل ليلا(1)

ورويت أن النوار ابنة مالك زوجة خولى بن يزيد الأصبحي قالت أقبل خولى برأس الحسين فدخل البيت فوضعه تحت إجانة وآوى إلى فراشه فقلت ما الخبر قال جئتك بغناء الدهر برأس الحسين.

قلت: ويحك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس الحسين بن رسول الله و الله لا جمع رأسى ورأسك شىء أبدا ووثبت من فراشى وقعدت عند الإجانة فوالله ما زلت أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من السماء إلى الإجانة ورأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها.(2)

بكاء أهل الكوفة على أسارى آل الرسول ص

فلما أصبح غدا بالرأس إلى ابن زياد واجتمع الناس للنظر إلى سبى آل الرسول وقرّة عين البتول فأشرقت امرأة من الكوفة.

وقالت من أى الأسارى أنتن فقلن نحن أسارى محمدص فنزلت وجمعت ملاء وإزارا ومقانع وأعطتهن فتغطين و على بن الحسين ع معهن والحسين بن الحسن المثنى وكان قد نقل من المعركة و به رمق . ومعهم زيد وعمر ولدا الحسن ع فجعل أهل الكوفة يبكون.

وروى إسحاق السبيعي عن خزيم(3) الأسدى قال رأيت زين العابدين ع وهم يبكون فقال تبكون علينا و من قتلنا غيركم

ص: 85

1- عنه فى البحار: 107/45 ذ ح 1 وعن اللهوف: 61.

2- عنه فى البحار: 125/45 وعن الكامل فى التاريخ: 80/4 وعن الماقيب لابن شهر اشوب: 217/3.

3- فى نسختى الأصل: حديم و ما أثبتناه من البحار واللهوف.

ورأيت زينب بنت علي ع فلم أر خفرة أنطق منها كأنما تفرغ عن لسان أبيها فأومأت إلى الناس أن اسكتوا فسكنت الأنفاس وهدأت الأجراس فقالت:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة(1) يا أهل الختل والخذل أتبكون فلا رقأت العبرة و لا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثلي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم وإن فيكم إلا الصلف النطف وذل العبد الشنف وملتق الإمام وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنة أو كقصعة(2) على ملحودة ألا ساء ماتزون إى و الله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وبؤتم بشنارها(3) فلن ترحضوها بغل(4) وأنى ترحضون قتل من كان سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ومدرة حجتكم ومنار محجتكم وسيد شباب أهل الجنة يا أهل الكوفة ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم وأي دم سفكتكم وأي كريمة أبرزتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء فلا يستخفنكم المهمل فإنه لا تخفوه البدره و لا يخاف فوت الثار

-روایت-1-2-روایت-9-808

وفى رواية فوت النار كلا أنه لبالمرصاد فضج الناس بالبكاء والنحيب . قال الراوى ورأيت شيخا واقفا يبكى ويقول بأبى أنتم وأمى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزى ولا يبزى .

ص: 86

1- من النسخة الحجرية.

2- فى الاصل: كفضه، والقصة: الجصة التى يخصص بها القبور.

3- فى البحار: «شنانها» خ ل، شنارها.

4- فى البحار: مغسل، وفى النسخة الحجرية: بغسل.

خطبة فاطمة الصغرى لأهل الكوفة

وخطبت فاطمة الصغرى فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى ووزنة العرش إلى الثرى أحمده وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن ولده(1) ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات.

اللهم إنى أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب، أو أن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصية على بن أبى طالب المقتول كما قتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعسا لراءوسهم مارفعت عنه ضيما فى حياته وبعدوفاته حتى قبضته إليك محمود النقية(2) طيب العريكة(3) معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم زاهدا فى الدنيا مجاهدا فى سبيلك فهديته إلى صراطك المستقيم.

أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاككم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه أكرمنا بكرامته وفضلنا بمحمد نبيه ص على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهبا كأننا أولاد ترك أو كإبل فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دماننا ونالت أيديكم من أموالنا فكأن العذاب قد حل بكم وأتت نجمات الإلعة الله على الظالمين تبا لكم يا أهل الكوفة أى ترات لرسول الله ص قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه على بن أبى طالب وافتخر مفتخر فقال

-روایت-1-2-روایت-31-1196

نحن قتلنا عليا وبنى على(4) *** بسيف هندية ورماح

وسبينا نساءه سبى ترك *** ونطحناهم فأى نطاح

ص: 87

1- من اللهوف.

2- فى النسخة الحجرية: النقية.

3- الخلق.

4- كذا فى نسختى الاصل، ولا يستقيم الشعرونا

بفيك الكنكث والأثلث (1) افتخرت بقتل قوم زكاهم الله في كتابه وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فأقع كما أفعى أبوك وإنما لكل امرئ ما اكتسب أحسدتمونا على ما فضل الله به

174-

فما ذنبنا إن جاش دهرنا بحورنا *** وبحرك ساج (2) ما يوارى الدعامصا (3)
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (4) وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (5)

-روايت-1-97

فضج الموضوع بالبكاء والحنين وقال حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأضرمت أجوافنا فسكنت .

خطبة أم كلثوم بنت علي ع

قال وخطبت أم كلثوم بنت علي ع من وراء كله وقد غلب عليها البكاء فقالت يا أهل الكوفة سوءة (6) مالكم خذلتم حسينا وقتلتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه ويلكم أتدرون أي دواة دهتكم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتكم (7) وأي كريمة أصبتموها وأي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ص ألا إن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

-روايت-1-2-روايت-8-375

قتلتكم أخي صبيرا فويل لأممكم *** ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتكم دماء حرم الله سفكها *** وحرمها القرآن ثم محمد
ألا فأبشروا بالنار أنكم غدا *** لفي سقر حقا يقينا تخلدوا
وإني لأبكي في حياتي على أخي *** على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف *** على الخد مني ذائبا ليس يحمد

ص: 88

1- الكنكث والأثلث: كلمتان مترادفتان ومعناها: دفاق الحصى والتراب. راجع نهاية ابن الأثير.

2- قليل الماء.

3- أسافل البدن.

4- الجمعة: 4.

5- النور: 40.

6- قبحاً

فضج الناس بالبكاء والنوح .

خطبة الإمام زين العابدين ع

ثم إن زين العابدين ع أوما إلى الناس أن اسكتوا وقام قائما فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب أنا ابن المذبوح بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات أنا ابن من انتهك حريره وسلب(1) نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله وقتل صبورا وكفى بذلك فخرا فانشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبى وأعطيتموه العهد والميثاق فخذلتموه فتبا لماقدمتم وسواة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله ص إذ يقول قتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من أمتى

-روایت-1-2-روایت-3-543

فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم و ماتعلمون .

فقال ع رحم الله امرأ قبل نصيحتى ووصيتى فى الله و فى رسوله و أهل بيته فإن لنا فى رسول الله أسوة حسنة

-روایت-1-2-روایت-115-12

فقالوا جميعا نحن سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك و لاراغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فإننا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا.

فقال ع هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتون إلى كما أتيتم إلى أبى من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه و لم ينسنى ثكل رسول الله ص و ثكل أبى وبنى أبى و وجدته بين لهاتى ومرارته بين حناجرى وغصصه فى فراش صدرى ومسألتي أن لا تكونوا لنا و لاعلينا ثم قال

-روایت-1-2-روایت-364-12

لاغروا إن قتل الحسين فشيخه *** قد كان خيرا من حسين وأكرما

ص: 89

1- من النسخة الحجرية.

فلاتفرحوا يا أهل كوفان بالذى *** أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتل بنهر الشط روحى فداؤه *** جزاء أذى أرداه نار جهنما

ثم قال ع

-روایت-1-14

رضينا منكم رأسا برأس *** فلا يوم لنا ولا علينا

إدخال رهط الحسين ع على ابن زياد

قال حميد بن مسلم لما أدخل رهط الحسين ع على عبيد الله بن زياد لعنهما الله أذن للناس إذنا عاما وحيء بالرأس فوضع بين يديه وكانت زينب بنت علي ع قد لبست أردأ ثيابها وهي متنكرة فسأل عبيد الله عنها ثلاث مرات وهي لا تتكلم قيل له إنها زينب بنت علي بن أبي طالب فأقبل عليها.

زينب فى أعظم الجهاد بكلمة غراء أمام السلطان الجائر

وقال الحمد لله الذى فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوثنكم. فقالت الحمد لله الذى أكرمنا بمحمدص وطهرنا تطهيرا إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك. قالت ما رأيت إلا جميلا- هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج هبلك أمك يا ابن مرجانة فغضب ابن زياد وقال له عمرو بن حريث إنها امرأة ولا تؤاخذ بشئ من منطلقها فقال ابن زياد لقد شفانى الله من طغائك والعصاة المردة من أهل بيتك. فبكت ثم قالت لقد قتلت كهلى وأبرت أهلى(1) وقطعت فرعى واجتثت أصلى فإن شفيت بهذا فقد اشتفيت.

فقال عبيد الله هذه سجاعة ولعمري كان أبوك شاعرا سجاعا(2)

ص: 90

1- من النسخة الحجرية.

2- البحار 108/45 عن اللهوف: 61.

قالت إن لي عن السجاعة لشغلا وإني لأعجب ممن يشفى بقتل أئمة ويعلم أنهم منتقمون منه في آخرته(1)

وقد سمحت قريحتي بهذا:

يا أيها المتشفى في قتل أئمة *** وقلبي من الوجد على مثل الجمر

لا بلغتك الليالي ماتؤمله *** منها وبل سداك المالح المقر

قوم هم الدين والدنيا بهم حليت(2) فمن *** قلاهم(3) فمأواهم إذن سقر

لهم بنى الهدى جد وأمهم *** يوم المعاد بنصر الله تنتصر

مناظرة الإمام ع مع ابن زياد

ثم قال لعلي بن الحسين ع من أنت قال علي بن الحسين قال أليس قتل الله علي بن الحسين قال كان لي أخ يسمى عليا قتله الناس قال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الأنفس حين موتها.

ابن زياد أمر بضرب عنق الإمام ع

فغضب ابن زياد وقال وبك حراك لجوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه(4) فتعلقت به زينب عمته وقالت حسبك من دماننا فاعتنقته وقالت إن قتلتها فاقتلني معه فنظر إليها ابن زياد وقال عجبا للرحم لأظنها ودت أن نقتلها معه دعوه(5).

اعتراض أنس بن مالك على ابن زياد

ورويت أن أنس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب

ص: 91

1- عنه البحار 116/45.

2- من النسخة الحجرية.

3- أبغضهم.

4- عنه البحار: 117/45 وعن اللهوف: 68.

5- عنه البحار: 117/45 وعن ارشاد المفيد: 274.

على أسنان(1) الحسين و يقول إنه كان حسن الثغر فقلت أم و الله لأسوأئك لقد رأيت رسول الله ص يقبل موضع قضيبك من فيه .

زيد بن أرقم رفض فعل ابن زياد

وعن سعد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينه ويطعن في فمه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك إنى رأيت رسول الله ص واضعا شفثيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له أبكى الله عينيك ياعدو الله لو لأنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لأحدثك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله ص أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسنا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال إنى أستودعك(2) إياهما(3) وصالح المؤمنين

-روايت-1-2-روايت-3-156

فكيف كانت وديعتك لرسول الله ص.(4)

خطبة ابن زياد واعتراض ابن عفيف عليه

ثم قام عبيد الله خطيبا وقال الحمد لله الذى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه وقتل الكذاب بين الكذاب وشيعته

مقتل عبد الله بن عفيف بأمر ابن زياد

فقال إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكانت إحدى عينيه ذهبت يوم الجمل والأخرى يوم صفين مع على ع وقال يا ابن مرجانة إن الكذاب أنت وأبوك والذى ولاك أقتلون أولاد النبيين وتكلمون بكلام الصديقين . فأمر به ابن زياد فمنعه الأزدي وانتزعوه من أيدي الجللاوزة فأتى منزله فقال ابن زياد اذهبوا إلى أعمى الأزدي أعمى الله قلبه فأتونى به فلما بلغ الأزدي ذلك

ص: 92

1- فى نسختى الأصل: لسان، و ما أثبتناه من البحار.

2- فى النسخة النجفية: أستودعكما.

3- من النسخة الحجرية.

4- عنه البحار: 118/45.

اجتمعوا وقبائل اليمن معهم. فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى ابن الأشعث وأمره بالقتال فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة ووصل أصحاب عبيد الله إلى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته أتاك القوم من حيث تحذر فقال لاعليك ناوليني سيفي فناولته فجعل يذب به نفسه و يقول .

أنا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر *** عفيف شيخى و ابن أم عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر(1)

فقال ابنته ياليتنى كنت رجلا أخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة والقوم محدقون كلما جاءوه من جهة أشعرته و هو يذب عن نفسه . و يقول

أقسم لو فرج(2) لى عن بصرى *** ضاق عليكم موردى ومصدرى

فتكاثروا عليه فأخذوه فقاتلت ابنته وا ذلاه يحاط بأبى و ليس له ناصر وأدخلوه على عبيد الله فقال الحمد لله الذى أخزاك فقال ياعدو الله فما ذا أخزاني

و الله لو فرج لى عن بصرى *** ضاق عليكم موردى ومصدرى

قال ياعدو الله ماتقول فى عثمان فقال يا عبدبنى علاج يا ابن مرجانة ما أنت وعثمان أساء أم أحسن فقد لقي ربه و هوولى خلقه يقضى بينهم بالعدل ولكن سلنى عن أبىك و عن يزيد و أبىه فقال له و الله لاسألتك عن شىء حتى تذوق الموت عطشا فقال الحمد لله رب العالمين أماإنى كنت أسأل الله ربه أن يرزقنى الشهادة قبل أن تلدك أمك وسألته أن يجعلها على يدى ألعن خلقه وأبغضهم إليه فلما كف بصرى يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعداليأس منها.

ص: 93

1- الدارع: لابس الدرع، والحاسر: من خلعتها.

2- فى النسخة الحجرية: خ ل «يفسخ».

فأمر ابن زياد فضرب عنقه وصلب في السبخة.(1)

جندب وتهديد ابن زياد له

ثم دعا بجندب بن عبد الله الأزدي و كان شيخا فقال ياعدو الله أأست صاحب أبي تراب قال بلى لأعتذر منه قال ماأراني إلا متقربا إلى الله بدمك قال إذن لايقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قدذهب عقله وخلي سبيله.(2)

ابن زياد بشر والى المدينة بقتل الحسين ع

وبعث عبيد الله بن زياد إلى المدينة عبيد الله بن الحرث السلمى و كان واليها إذ ذاك عمرو بن سعيد بن العاص و قال له لايسبقنك الخير إليه قال فلقيني رجل قال ماالخبير قلت الخبر

عندأأمير تسمعه فقال إنا لله قتل الحسين فدخلت على عمرو و قال ماوراءك فأخبرته فاستبشر وأمر أن ينادى بقتله . ثم تمثل بيت عمرو بن معديكرب الزبيدى

عجت نساء بنى زياد عجة *** كعجيج نسوتنا غداة الأرنب(3)

ويحسن أن أورد شعري هذا فى معناه مسفها له فى بشره

يستبشرون بقتله وبسبه *** وهم على دين النبى محمد

والله ما هم مسلمون وإنما *** قالوا بأقوال الكفور الملحد

قدأسلموا خوف الردى وقلوبهم *** طويت على غل وحقه مكمد

وروى أن يزيد بن معاوية بعث بمقتل الحسين إلى المدينة محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بنى عدى بن حباب ورجلا من بهراء(4) وكانا من أفاضل أهل الشام .

ص: 94

1- أخرجه فى البحار: 119 /45 عن اللهوف: 69.

2- عنه البحار: 121 /45.

3- أخرجه فى البحار: 122 /45 عن ارشاد المفيد: 278.

4- بهراء: قبيلة من قضاة «مجمع البحرين».

فلما قدما خرجت امرأة من بنات عبدالمطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم وهي تبكى وتقول

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم *** ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعدمفتدى *** منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم *** أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمى

صرخة أم سلمة لقتل الحسين ع

قال شهر بن حوشب بينما أنا

عندأم سلمة إذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت أم سلمة فعلوها ملاً الله قبورهم نارا ووقعت مغشيا عليها. (1)

ابن الحكم ينكت وجه الحسين ع

ونقلت عن تاريخ البلاذرى أنه لما وافى رأس الحسين ع المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان بن الحكم

ضربت دوسر (2) فيهم ضربة *** أثبت أوتاد حكم (3) فاستقر

ثم أخذ ينكت وجهه بقضيب و يقول

ياحبذا بردك فى اليدين *** ولونك الأحمر فى الخدين

كأنه بات بمجسدين *** شفيت منك النفس يا حسين

ومما انفرد به النطنزى فى كتاب الخصائص عن أبى ربيعة عن أبى قبيل قيل سمع فى الهواء بالمدينة قائل يقول

يا من يقول بفضل آل محمد *** بلغ رسالتنا بغير توانى

قتلت شرار بنى أمية سيدا *** خير البرية ماجدا ذا شأن

ص: 95

1- ليس فى البحار.

2- اسم كتيبة كانت لنعمان بن المنذر.

3- فى النسخة الحجرية: خ ل «ملك».

ابن المفضل فى السماء وأرضها *** سبط النبى وهادم الأوثان

بكت المشارق والمغارب بعد ما *** بكت الأنام له بكل لسان(1)

ثم إن عبید الله بن زیاد أمر بنساء الحسين ع وصبيانہ فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين ع فغل إلى عنقه وسرح بهم مع مخفر بن ثعلبة بن مرة العائذى من عائذة قريش و مع شمر بن ذى الجوشن وأصحابهما.(2)

رأس الإمام بدير النصرانى فى طريق الشام

فروى النطنزى عن جماعة عن سليمان بن مهران الأعمش قال بينما أنا فى الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول اللهم اغفر لى وأنا أعلم أنك لاتغفر فسألته عن السبب فقال كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مركز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم

أترجوا أمة قتلت حسيناً *** شفاعة جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديدا وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذه(3) فغاب فعاد أصحابى وعن مشايخ من بنى سليم أنهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فإذا مكتوب هذا البيت فقالوا لهم منذ متى مكتوب قالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة عام.(4)

وحدث عبدالرحمن بن مسلم عن أبيه أنه قال غزونا بلاد الروم فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينية وعليها شىء مكتوب فسألنا أناسا من أهل الشام يقرءون بالرومية فإذا هو مكتوب هذا البيت [الشعر](5) وذكر أبو عمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال قال عبد الله بن الصنفار صاحب أبى حمزة الصوفى غزونا غزاة وسينا سبيا و كان

ص: 96

1- عنه البحار 123/45.

2- أخرج نحوه فى البحار: 124/45 عن اللهوف: 71.

3- فى نسختى الأصل: ليأخذها.

4- ليس فى البحار.

5- من النسخة الحجرية.

فيهم شيخ من عقلاء النصارى فأكرمناه وأحسننا إليه . فقال لنا أخبرني أبي عن آباءه أنهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل أن يبعث النبي العربي بثلاثمائة سنة فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من (1) الشعر:

أترجو عصبة قتلت حسيناً *** شفاعة جده يوم الحساب

والمسند كلام أولاد شيث. (2)

صفة ورود أهل البيت إلى دمشق

فانطلقوا جميعا فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر وقالت لى إليك حاجة قال ماهى قالت إذا دخلت البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة وتقدم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن فى هذه الحال فأمر بضد ماسألته بغيا منه وعتوا وسلک بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبى. (3)

ولقد أفرح فعله هذا حناجر الصدور وأسخن عين المقرور حتى قلت شعري هذا من القلب الموتور

فوا أسفا يغزى الحسين ورهطه *** ويسبى بتطواف البلاد حريمه

ألم يعلموا أن النبي لفقده *** له عزب جفن ما يخف سجومه (4)

وفى قلبه نار يشب ضرامها *** وآثار وجد ليس ترسى كلومه

ولم يكن زين العابدين ع يكلم أحدا فى الطريق حتى بلغوا باب يزيد.

ص: 97

1- ليس فى النسخة الحجرية.

2- عنه فى البحار: 224 / 44 ح 4.

3- أخرجه فى البحار: 127 / 45 عن اللهوف: 73.

4- دموعه

بشارة ابن قيس بقتل الحسين ع وسبى أهله

فروى عن روح بن زنباع الجدامى عن أبيه عن العذرى بن ربيعة بن عمرو الجرشى قال أنا

عندي زيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس المذحجى على يزيد فقال ويلك ما وراءك قال أبشر فتح الله ونصره .ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم وسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال فاختراروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم من شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها جعلوا يلجئون إلى غيروزر ويلوذون بالأكمام والحفر لوذا كما لاذ الحمام من الصقر فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة ووجوههم معفرة وثيابهم بالدماء مرملة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقاع قرقر سبب لا مكفين ولا موسدين . فقال كنت أرضى من طاعتكم بدون قتله .

بشارة مخفر بن ثعلبة

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال أنا

عندي زيد إذ سمعت صوت مخفر يقول هذا مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللثام الفجرة فأجابه يزيد ما ولدت أم مخفر أشر وألام. (1)

كيفية دخول أهل البيت فى مجلس يزيد

قال على بن الحسين ع أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغللون فلما وقفنا بين يديه قلت أشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لورآنا على هذه الحال قال يا أهل الشام ماترون فى هؤلاء

-روایت-1-2-روایت-28-196

قال رجل لا تتخذن من كلب سوء

ص: 98

1- عنه فى البحار: 129/45 و عن ارشاد المفيد: 275 وذيله فى ص 131 عنه.

جروا فقال له النعمان بن بشير اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لورآهم بهذه الخيبة(1)

خطاب فاطمة بنت الحسين ع يزيد

وقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات .

على بن الحسين ع استأذن الكلام من يزيد

فقال على بن الحسين ع وأنا مغلول فقلت أتأذن لي في الكلام فقال قل و لا تقل هجرا قلت لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر ما ظنك برسول الله لورآتي في غل فقال لمن حوله حلوه.(2)

وضع يزيد رأس الحسين ع بين يديه

ثم وضع رأس الحسين ع بين يديه والنساء من خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه على بن الحسين ع فلم يأكل بعد ذلك الرأس.(3)

حدث عبدالملك بن مروان لما أتى يزيد برأس الحسين ع قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لأعطاك ماسألت.

ثم أنشد يزيد:

نفلق هاماً من رجال أعزة *** علينا وهم كانوا أعق وأظلماً

قال على بن الحسين ع ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.(4)

-قرآن-26-154

ص: 99

1- ليس في البحار.

2- عنه في البحار 132 /45.

3- البحار 132 /45 عن اللهوف: 75.

4- الحديد: 22.

حالة زينب

و أما زينب فإنها لمارأت رأس الحسين ع أهوت إلى جيبها فشقتة ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهى الجلد يا حسينا يا حبيب جده الرسول و يا ثمرة فؤاد الزهراء البتول يا ابن بنت المصطفى يا ابن مكة و منى يا ابن على المرتضى فضج المجلس (1) بالبكاء و يزيد ساكت و هو بذاك شامت .

يزيد ينكت ثنايا الحسين ع و كان الرسول يرشفه

ثم دعا بقضيب خيزران (2) ينكت به (3) ثنايا الحسين فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي وقال ويحك أتنتك بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة أشهد لقد رأيت النبي ص يرشف ثناياه و ثنايا أخيه.

و يقول أنتما سيذا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا

-روایت-1-2-روایت-11-91

فغضب يزيد وأمر بإخراجه سحبا. (4)

وروى أن الحسن بن الحسن لمارآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله قال وا ذلاه

سمية أمسى نسلها عدد الحصى *** و بنت رسول الله ليس لها نسل (5)

شامى طلب من يزيد فاطمة بنت الحسين ع

وقد كان أهل الشام يهنتونه بالفتح فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر إلى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة فقال يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها ياعمته أوتمت

ص: 100

1- فى النسخة الحجرية: المسجد وفى خ: المجلس.

2- من النسخة الحجرية.

3- من النسخة الحجرية.

4- عنه فى البحار: 132/45 و عن اللهوف: 75، و عن ارشاد المفيد: 276.

5- عنه فى نفس المهموم: 438.

وأستخدم فقالت زينب لا- والله ولاكرامة لك ولا- له إلا- أن يخرج من ديننا فأعاد الأزرق الكلام فقال له يزيد وهب الله لك حتفا قاطعا.(1)

ثم تمثل بأبيات ابن الزبيري

ليت أشياخي بيدر شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل(2)

فأهلوا واستهلوا فرحا *** ثم قالوا يا يزيد لاتشل

قدقتلنا القوم من ساداتهم *** وعدلناه بيدر فاعتدل(3)

خطبة زينب ع في مجلس يزيد

فقامت زينب بنت علي ع وقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين أسأوا السواي أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزون(4) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كمتساق الأسراء إن بنا على الله هوانا(5) وبك على الله كآبة فشمخت بأنفك ونظرت إلى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا أنسيت قوله تعالى ولا يحسب بن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرا لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين(6) ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:(7)

-روایت-1-2-روایت-35-633

فأهلوا واستهلوا فرحا *** ثم قالوا يا يزيد لاتشل

منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف

-روایت-1-ادامه دارد

ص: 101

1- أخرجه في البحار: 136/45 عن ارشاد المفيد: 277 واللهموف: 78 وفي النسخة الحجرية خ ل: قاضياً بدل قاطعاً.

2- آلة القتل وهو السيف والرمح وغيرها.

3- عنه في البحار: 133/45 وعن اللهموف: 75.

4- الروم: 10.

5- في النسخة الحجرية: خ ل «خواری».

6- آل عمران: 178.

7- من البحار.

لا تقول ذلك و قدنكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف بأشياحك لتردن مورد هم . ألهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا فما فريت إلاجلدك ولا حززت إلالحمك بئس للظالمين بدلا و ماريك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى و عليه المتكل فوالله لاتمحو ذكرنا و لاتميت و حينا والحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة و لآخرنا بالشهادة و يحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود

-روایت- از قبل-394

فقال يزيد

ياصيحة تحمد من صوائح *** ما هون الموت على النوائح(1)

الخطاب سب الإمام على المنبر والإمام صاح عليه

ودعا يزيد الخطاب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه فصعد وبالغ في ذم أمير المؤمنين و الحسين س والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به على بن الحسين ع ويلك أيها الخطاب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار. ولقد أجاد ابن سنان الخفاجي بقوله

يأمة كفرت و فى أفواها *** القرآن فيه ضلالها ورشادها

أعلى المنابر تعلنون بسبه *** وبسيفه نصبت لكم أعودها(2)

تلك الخلائق بينكم بدرية *** قتل الحسين و ماخبت أحقادها(3)

نوح آل الرسول فى دمشق

وكانت النساء مدة مقامهن بدمشق ينحن عليه بشجو وأنة ويندبن بعويل ورنه ومصاب الأسرى عظم خطبه والأسى لكلم الثكلى عال طبه وأسكن فى

ص: 102

1- أخرج نحوه فى البحار: 133/45 عن اللهوف: 76.

2- منابرها.

3- أخرج فى البحار: 137/45 عن اللهوف: 78.

مساكن لاتقيهن من حر ولابرد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعدكن الخدود وظل الستور والصبر ظاعن والجزع مقيم والحزن لهن نديم. وعد يزيد لزين العابدين ع بقضاء ثلاث حاجات(1) وعن أبي عبدالرحمن بن عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي عن أبي الأسود محمد بن عبدالرحمن قال لقيني رأس الجالوت بن يهوذا فقال والله إن بيني وبين داود سبعين أبا وإن اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم ليس بين ابن النبي وبينه إلاأب واحد قتلتم ولده وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه .

اعتراض رسول ملك الروم على يزيد

فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشرفهم فقال ياملك العرب هذارأس من قال ما لك ولهذا الرأس قال إنى إذارجعت إلى ملكنا يسألنى عن كل شىءشاهدته فأحببت أن أخبره بقضية هذاالرأس وصاحبه ليشاركك فى الفرح والسرور قال هذارأس الحسين بن على قال و من أمه قال فاطمة بنت رسول الله فقال النصرانى أف لك ولدينك لى دين أحسن من دينكم إن أبى من حفدة داودع وبينى وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمون قدرى ويأخذون من تراب قدمى تبركا بأنى من الحوافد وقدقتلتم ابن بنت نبيكم وليس بينه وبينه إلاأم واحدة فقبح الله دينكم . ثم قال ليزيد مااتصل إليك حديث كنيسة الحافر قال قل قال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة فيه جزيرة ليس بهاعمران إلابلدة واحدة فى الماء طولها

ص: 103

1- أخرجه فى اللهوف: 79.

ثمانون فرسخاً في ثمانين ما على وجه الأرض مدينة مثلها منها يحمل الكافور والعنبر والياقوت أشجارها العود وهي في أكف النصارى فيها كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار يقولون كان يركبه عيسى ع وحول الحقة مزين بأنواع الجواهر والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم ولا في دينكم . فقال يزيد اقتلوه لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس بالقتل قال تريد أن تقتلني قال نعم قال اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه وأناشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله ثم نهض إلى الرأس فضمه إلى صدره وقبله وبكى فقتل. (1)

رؤيا سكينه بنت الحسين ع

ورأت سكينه في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت و على كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشى فمضى النجب وأقبل الوصيف إلى وقرب منى وقال ياسكينه إن جدك يسلم عليك فقلت و على رسول الله السلام يا رسول رسول الله (2) من أنت قال وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاءوا على النجب قال الأول آدم صفوة الله والثاني ابراهيم خليل الله والثالث موسى كلیم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى فقال جدك رسول الله ص فقلت وأين هم قاصدون قال إلى أبيك الحسين فأقبلت أسعى في طلبه لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده

ص: 104

1- عنه البحار: 141 / 45 وعن اللهوف: 79.

2- ليس في البحار.

فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الأولى حواء أم البشر والثانية آسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم مرة وتقوم أخرى فقلت من فقال جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك فقلت و الله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبكى وأقول يا أمته جحدوا و الله حقنا يا أمته بددوا و الله شملنا يا أمته استباحوا و الله حريمنا يا أمته قتلوا و الله الحسين أبانا فقالت كفى صوتك ياسكينة فقد أقرحت كبدى وقطعت نياط قلبى هذا قميص أبيك الحسين معى لا يفارقنى حتى ألقى الله به ثم انتبهت وأردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلى فشاع بين الناس. (1)

ودعا يزيد يوما بعلى بن الحسين وعمر بن الحسن و كان عمر صغيرا فقال له أتصارع ابني خالد فقال لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله فقال يزيد ماتتكون عداوتنا صغاراً وكباراً.

ثم قال:

ششنة أعرفها من أخزم *** هل تلد الحية إلا حية

الإمام ع وصف حال أهل بيته ع لمنهال

وخرج يوماً زين العابدين ع يمشى فى أسواق دمشق فلقى المنهال بن عمرو فقال كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمسيت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها وأمسيت قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مقتولون

-روایت-1-2-روایت-3-ادامه دارد

ص: 105

مشردون فإننا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يامنهال

-روایت- از قبل-64

ولله در مهيار بقوله فى العترة الطاهرة

يعظمون له أعواد منبره *** وتحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأى حكم بنوه يتبعونكم *** وفخركم أنكم صحب له تبع

وعد يزيد قضاء ثلاث حوائج للسجاد ع

ثم قال يزيد لعلى بن الحسين وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها فقال الأولى ترينى وجه سيدى الحسين ع لأتزوج منه والثانية ترد علينا ماأخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلايتها والثالثة إن كنت عزمت على قتلى فوجه مع النسوة من يوصلهن إلى حرم جدهن قال أماوجه أيبك فلن تراه أبدا و أماقتلك فقد عفوت عنك فما يوصلهم إلى المدينة غيرك .

رد الأناث وإرسال أهل البيت إلى المدينة

وأمر برد المأخوذ وزاد عليه مائتى دينار ففرقها زين العابدين ع على الفقراء والمساكين . ثم أمر يزيد بمضى الأسارى إلى أوطانهم مع نعمان بن بشير وجماعة معه إلى المدينة.(1)

اختلاف فى مشهد رأس الحسين ع

وأماالرأس الشريف اختلف الناس فيه قال قوم إن عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة وعن منصور بن جمهور أنه دخل خزانة يزيد بن معاوية لمافتحت فوجد به جونة حمراء

ص: 106

1- أخرجه فى البحار: 143/45 عن اللهوف: 81.

فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فإنها كنز من كنوز بنى أمية فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين ع و هو مخضوب بالسواد فقال لغلامه اتنى بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس(1) عندالبرج الثالث مما يلي المشرق.

وحدثني جماعة من أهل مصر أن مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شىء كثير يقصدونه فى المواسم ويزورونه ويزعمون أنه مدفون هناك و الذى عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد ودفن معه.(2)

ولقد أحسن نائح هذه المرثية فى فادح هذه الرزية:

رأس بن بنت محمد ووصيه *** للناظرين على قناة يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع *** لا منكر فيهم ولا متفجع

كحلت بمنظر العيون عماية *** وأصم رزوك كل أذن تسمع

أيقظت أجبانا وكنت لها كرى *** وأنمت عينا لم تكن بك تهجع

ماروضة إلاتمنت أنها *** لك حفرة ولخط قبرك مضجع(3)

مرور عيال الحسين بكر بلاء و لقاء جابر الأنصارى

ولما مر عيال الحسين ع بكر بلاء وجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى رحمة الله عليه وجماعة من بنى هاشم قدموا لزيارته فى وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتئاب والنوح على هذا المصاب المقرح لأكباد الأحاب.(4)

نوح الجن على الحسين ع

وناحت عليه الجن و كان نفر من أصحاب النبى ص منهم المسور بن مخزومة

ص: 107

1- فى النسخة الحجرية: الفلاديس وفى خ ل: الفراديس.

2- عنه البحار: 144 / 45.

3- أخرجه فى البحار: 255 / 45 عن المناقب لابن شهر اشوب: 270 / 3.

4- أخرج نحوه فى البحار: 146 / 45 عن اللهوف: 82.

ورجال يستمعون النوح ويبكون . وذكر صاحب الذخيرة عن المحشر(1) عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناد يسمعه و لا يرون شخصه:

أيها القتالون جهلا حسينا *** أبشروا بالعذاب والتكيل

كل أهل السماء تبكى عليكم *** من نبي وملاك وقبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود *** و موسى وصاحب الإنجيل

وروى أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا

أن الرماح الواردات صدورها *** نحو الحسين تقاتل التنزيلا

ويهللون بأن قتلت وإنما *** قتلوا بك التكبير والتهللا

فكأنما قتلوا أباك محمدا *** صلى عليه الله أوجبريلا(2)

وعن أم سلمة قالت ماسمعت نوح الجن على أحد منذ قبض رسول الله ص حتى قتل الحسين ع فسمعت قائلة تنوح

ألا يا عين فاحتملى بجهدى *** و من يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا *** إلى متجبر فى الملك عبد(3)

وعن أبى حباب لما قتل الحسين ع ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون بالليل إلى الجبانة فيسمعون الجن يقولون

مسح النبي جبينه *** فله بريق بالخدود

وأبوه(4) من أعلى(5) قریش *** وجده خير الجدود(6)

ص: 108

1- ليس فى البحار.

2- عنه البحار: 235 / 45.

3- البحار 238 / 45، ح 8 عن أمالى الصدوق ص 120.

4- فى النسخة الحجرية خ ل: «أبواه».

5- فى النسخة الحجرية: خ ل «عليا».

6- أخرجه فى البحار: 146 / 45 عن اللهوف: 82.

وناحت عليهن(1) الجن فقالت

لمن الأبيات بالطف على كره بنينا*** تلك أبيات الحسين يتجاوبن رنيناً(2)

وذكر ابن الجوزى فى كتاب النور فى فضائل الأيام والشهور نوح الجن عليه فقالت

لقد جنن نساء الجن يبكين شجيات*** ويلطنن حدودا كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعدالقصبيات(3)

نزول البلاء على قتلة الحسين ع

و عن أبى السدى عن أبيه قال كنا غلمة نبيع البر فى رستاق كربلاء بعدمقتل الحسين ع فنزلنا برجل من طيى فتذاكرنا قتلة الحسين ونحن على الطعام وإنه مابقى من قتلته إلا من أماته الله ميتة سوء وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رءوسنا. فقال هذا كذبكم يا أهل العراق و الله إننى لمن شهد قتل الحسين و ما بها أكثر مالا منى و لا أثرى فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط فذهبت الفتيلة تتطفئ فجاء يحركها بإصبعه فأخذت إصبعه فأهوى بها إلى فيه فأخذت النار لحيته فبادر إلى الماء ليلقى نفسه فيه فلقد رأيت يتهب حتى صار حممة(4)

استرجاع حكم ولاية الرى من ابن سعد وندامته

ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعدقتل الحسين ع قال عبيد الله

ص: 109

1- فى النسخة الحجرية: خ ل «عليه».

2- أخرجه فى البحار: 241 / 45 ح 12 عن كامل الزيارات: 95 ح 4.

3- عنه البحار: 235 / 45 ذح 2.

4- أخرجه فى البحار: 307 / 45 ح 7 عن ثواب الأعمال: 259 بالأسناد عن يعقوب ابن سليمان.

لعمر ابنتي بالكتاب الذي كتبته إليك في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع قال لتجيني به أتراك معتذرا في عجائز قريش قال عمر و الله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد صدق و الله لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزيمة إلى يوم القيامة و أن حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد و الله ما رجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم. (1)

مرور سليمان بمصارع الحسين ع في كربلاء

ورويت إلى ابن عائشة قال مر سليمان بن قتيبة (2) العدو مولى بني تميم بكربلاء بعد قتل الحسين ع بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية وأنشأ

مررت على آيات آل محمد *** فلم أرها أمثالها يوم حلت

ألم تر أن الشمس أضحت مريضة *** لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وكانوا رجاء ثم أضحوا رزية *** لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وتسألنا قيس فنعطى فقيرها *** وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

و

عند غنى قطرة من دمائنا *** سنطلبهم يوم بها حيث حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها *** وإن أصبحت منهم برغم تخلت

فإن قتيل الطف من آل هاشم *** أذل رقاب المسلمين فذلت

وقد أعولت تبكي النساء لفقده *** وأنجمنا ناحت عليه وصلت (3)

ص: 110

1- عنه في البحار: 118/45.

2- في النسخة النجفية والحجرية خ ل «قتيبة» و في المناقب لابن شهر اشوب: قبة و ما أثبتناه من النسخة الحجرية والبحار والكامل للمبرد: 223/1 و انساب الأشراف: 69/3 وقته ام سليمان كما في القاموس المحيط: 154/1.

3- عنه البحار: 293/45 و بعض الأشعار في ص 244 عن المناقب لابن شهر اشوب: 263/3.

وقيل الأبيات لأبي الرمح الخزاعي.

رثاء أبي الرمح في الحسين ع

حدث المرزبانى قال دخل أبوالمرح إلى فاطمة بنت الحسين بن على ع فأنشدها مرثية في الحسين ع وقال

أجالت على عيني سحائب عبرى *** فلم تصح بعدالدمع حتى ارمعلت

تبكى على آل النبي محمد *** وما أكثرت في الدمع لابل أقلت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم *** وقدنكأت أعداؤهم حين سلت

وإن قتيل الطف من آل هاشم *** أذل رقابا من قريش فذلت

فقال فاطمة يا أبارمح أهكذا تقول قال فكيف أقول(1) جعلنى الله فداك قالت قل أذل رقاب المسلمين فذلت.

فقال لأنشدها بعداليوم إلاهكذا.(2)

الإمام الباقر ع وصف سبعة عشر مقتولا من بطن فاطمة

قالت الرواة كنا إذا ذكرنا

عند محمد بن على الباقر ع قتل الحسين ع قال قتلوا سبعة عشر إنسانا كلهم ارتكض في(3) بطن فاطمة بنت أسد أم على ع(4)

-روایت-1-2-روایت-15-144

و إلى هذا أشار شاعرهم بقوله

واندى تسعة لصلب على *** قدأصيبوا وستة لعقيل

و ابن عم النبي عوناً أخاهم *** ليس فيما ينوبهم بخذول

وسمى النبي غودر فيهم *** قدعلوه بصارم مسلول(5)

ص: 111

1- من النسخة الحجرية.

2- عنه البحار: 294 / 45.

3- فى نسختى الأصل: من، و ما أثبتناه من البحار.

4- عنه البحار: 63 / 45.

5- أخرجہ فی البحار: 291 / 45 عن بعض كتب المناقب القديمة.

و لمارجع صحب آل الرسول من السفر بعد طول الغيبة وعدم الظفر لفقد حملة الكتاب وحماة الأصحاب و قد خلفوا للسبط مفترشا للتراب بعيدا من الأحباب بفترة بهما و تنوفة شوهاء لاسمير لمناجيتها و لاسفير لمفاجيتها و أعينهم باكية ليتم البقية الزاكية فأسفت ألا أكون رائد أقدامهم ورافد خدى لموطئ أقدامهم و قلت هذه الأبيات بلسان قالى ولسان حالهم

و لماوردنا ماء يثرب بعد ما *** أسلنا على السبط الشهيد المدامعا

و مدت لمانلقاه من ألم الجوى *** رقاب المطايا واستكانت خواضعا

و جرع كأس الموت بالطف أنفسا *** كراما وكانت للرسول ودائعا

و بدل سعد الشم من آل هاشم *** بنحس فكانوا كالبدور طوالعا

و قفنا على الأطلال نندب أهلها *** أسى و تبكى (1) الخاليات البلاقعا

وصول أهل البيت إلى المدينة

فلما وصل (2) زين العابدين ع إلى المدينة نزل و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه و أرسل بشير بن حذلم لإشعار أهل المدينة بيايه مع أهله و أصحابه فدخل و قال

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها *** قتل الحسين فادمعى مدرار

الجسم منه بكر بلاء مضرج *** والرأس منه على القناة تدار

إخبار بشير أهل المدينة بوصول أهل البيت

ثم قال هذا على بن الحسين ع قد نزل بساحتكم و حل (3) بفنائكم (4) و أنار سوله أعرفكم مكانه فلم يبق فى المدينة مخدرة و لا محجبة إلا برزت و هن بين باكية و نائحة و لاطمة فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه و خرج الناس إلى

ص: 112

1- فى النسخة الحجرية: خ ل «نبكى».

2- فى النسخة الحجرية: وصلنا، و فى خ ل «وصل».

3- ليس فى النسخة الحجرية.

4- فى نسختى الأصل: بقوتكم.

لقائه وأخذوا المواضع والطرق . قال بشير فعدت إلى باب الفسطاط وإذا هو قد خرج ويده خرقة يمسح بهادموعه وخادم معه كرسى فوضعه وجلس و هو مغلوب على لوعته فعزاه الناس فأوماً إليهم أن اسكتوا فسكنت فورتهم .

خطبة زين العابدين ع في مدخل المدينة

فقال الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين الذي بعدفارتفع في السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظامم الأمور وفجائع الدهور وجليل الرزء وعظيم المصائب أيها القوم إن الله و له الحمد ابتلانا بمصيبة جلييلة وثلمة في الإسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق على السنان أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعدقتله أم أية عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار والسماوات و الأرض والأشجار والحيتان والملائكة المقربون و أهل السماوات أجمعون أيها الناس أى قلب لا يتصدع لقتله أم أى فؤاد لا يحن إليه أم أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت في الإسلام أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين كأنا أولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمانه و لا مكروه ارتكبناه ماسمعنا بهذا فى آبائنا الأولين إن هذا إلا اختلاق و الله لو أن النبى تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصاة بنا لما زادوا على ما فعلوه فإننا لله وإنا إليه راجعون

-روایت-1-2-روایت-9-996

فقام إليه صوحان بن صعصعة بن صوحان و كان زمتنا فاعتذر إليه فقبل عذره وشكر له وترحم على أبيه. (1)

ص: 113

1- البحار 148/45 عن اللهوف: 83.

حالة دخول أهل البيت دار الرسول ص

ثم دخل زين العابدين ع وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية بأحزانها قدغشيتها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأظلت عليها عذابات المنيا وظلتها جحافل الرزايا وهى موحشة العرصات لفقد السادات

للهم فى معاهدها صباح *** وللرياح فى محو آثارها إلحاح

ولسان حالها يندب ندب الفاقدة *** وتذرى دمعاً من عين ساهدة

وقد جالت عواصف النعامى والذبور *** فى تلك المعالم والقصور

وقالت يا قوم أسعدونى بإسالة العزوب على المقتول المسلوب و على الأذكىاء من عترته والأطايب من امرأته فقد كنت أنس بهم فى الخلوات وأسمع تهجدهم فى الصلوات فذوى غصنى المثمر وأظلم ليلى المقمر فما يحف جفنى من التهيام ولا يقل قلبنى لذلك الغرام وليتنى حيث فاتتنى المواساة

عند النزال وحرمت معالجة تلك الأهوال كنت لأجسادهم الشريفة مواريا للبحث والطواهر من ثقل الجنادل واقيا لقد درست باندراسهم سنن الإسلام وجفت لفقدهم مناهل الإنعام وامتحت آثار التلاوة والدروس وعطلت مشكلات الطروس فوا أسفا على خيبة بعدانهدام أركانه ووا عجباً من ارتداد الدهر بعد إيمانه وكيف لأندب الأطلال الدوارس وأوقف الأعين النواعس وقد كان سكانها سمارى فى ليلى ونهارى وشموسى وأقمارى آتية على الأيام بجوارهم وأتمتع بوطء أقدامهم وآثارهم وأشرف على البشر يسيرهم وانشق ريا العبير من نشرهم فكيف يقل حزنى وجزعى و محمد حرقى وهلعى.

رثاء المؤلف لدار النبى ص

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب و قدر ثيتها بأبياتى هذه للدار وجعلتها خاتمة ماقلته من الأشعار

وقفت على دار النبي محمد *** فالفيتها قد أفقرت عرصاتها

وأمتت خلاء من تلاوة قارئ *** وعطل منها صومها وصلاتها

وكانت ملاذا للعلوم وجنة *** من الخطب يغشى المعتمقين صلاتها

فأقوت من السادات من آل هاشم *** ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها

فعينى لقتل السبط عبرى ولوعتى *** على فقده (1) ماتتقضى زفراتها

فيا كبدي كم تصبرين على الأذى (2) *** أمان أن يغنى إذن حسراتها

فلذأيها المفتون بهذا المصاب ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الأحران على أئمة الإيمان .

حزن زين العابدين ع لمصيبة الحسين ع

فقد رويت عن والدي رحمة الله عليه أن زين العابدين ع كان مع حلمه الذي لا توصف به الرواسى وصبره الذي لا يبلغه الخل المواسى شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى بكى أربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فإذا حضر الطعام لإفطاره ذكر قتلاه وقال وا كرباه ويكرر ذلك ويقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا حتى يبيل بالدمع (3) ثيابه .

كثرة بكاء زين العابدين ع

قال أبو حمزة الثمالي سئل ع عن كثرة بكائه فقال إن يعقوب فقد سبطا من أولاده فبكى عليه حتى ابيضت عيناه وابنه حتى فى الدنيا ولم يعلم أنه مات وقد نظرت إلى أبى وسبعة عشر من أهل بيتى قتلوا فى ساعة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبى (4)

-روایت-1-2-روایت-54-249

ص: 115

1- فى النسخة النجفية: فقد مما.

2- فى النسخة الحجرية: خ ل «الاسى».

3- من النسخة الحجرية.

4- أخرج نحوه فى البحار: 108/46 عن المناقب لابن شهر اشوب 3/303.

وقد ختمت كتابي هذابآيات ابن زيدون المغربي فهي تنفذ في كبد المحزون نفوذ السمهرى(1)

بنتم(2) وبنا فما ابتلت جوانحنا *** شوقا إليكم ولا جفت مآقينا
تكاد حين تناجيكم ضمائرنا *** يقضى علينا الأسى لو لا تأسينا
حالت لبعدكم أيامنا فغدت *** سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما *** كنتم لأرواحنا إلا رباحينا
من مبلغ الملبسينا بانتراحهم *** ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
إن الزمان الذى قد كان يضحكنا *** أنسا بقربكم قد عاد يبكيننا
غيط العدى من تساقين الهوى فدعوا *** بأن نغض فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقودا بأنفسنا *** وأنبت ما كان موصولا بأيدينا
ولا نكون ولا يخشى تفرقنا *** واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
لاتحسبوا نأيكم عنا يغيرنا *** إن طال ما غير التأى المحيينا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلا *** منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم *** رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
ياروضة طال ما أجت لواحظنا *** وردا جلاه الصبى غضا ونسرينا
ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا *** من لو على البعد حيا كان يحيينا
لسنا نسيمك إجلالا وتكرمة *** وقدرك المعتلى فى ذاك يكفيننا
إذا انفردت و ماشوركت فى صفة *** فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيننا
لم نجف أفق كمال أنت كوكبه *** سالىن عنه ولم نهجره قالىنا
عليك منا سلام الله ما بقيت *** صباية بك نخفيها فتخفيننا

1- فى النسخة الحجرية «السمهرى خ ل» و هو خطأ، والسمهرى: الرمح الصليب العود لسان العرب 4/ 380.

2- بعدتم.

وإلى هاهنا انتهت مقاصدنا وعلى الله جل جلاله فى المكافأة معتمدنا وإليه ملاذنا ومردنا ونسأله أن لا يخلى قارئه ومستمعيه من لطفه ويقربنا وإياهم من عفوه وعطفه ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائما لا يتغير وعرفا لا يتنكر حتى نلقى محمداص وقدواسيناه فى أهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالمهم والاعتراب وإن كان فىنا من استهوته الغفلة واستغوته الإساءة عن لبس شعار الأحران وإسالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام ويده صفر من عطائك خالية من رجائك فأسهم اللهم له من ثواب الباكين ما يوصله إلى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصديقين وفى زمرة الشهداء والصالحين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الكتاب

صورة

□

ص: 118

صورة

□

ص: 119

صورة

□

ص: 120

صورة

□

ص: 121

صورة

□

ص: 122

صورة

□

ص: 123

صورة

□

ص: 124

صورة

□

ص: 125

صورة

□

ص: 126

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

